

الرد القاصم

على منكري

رؤية القائم



توزيع حسينية ومدرسة أنصار الإمام المهدي - مكن الله له في الأرض - / العراق
* الناصرية / الصالحية - قرب مدرسة تبوك الابتدائية
* البصرة / حي الزهراء - قرب اعدادية النعمان للبنين - الشارع العام
* النجف / مقابل حي الأنصار مركز التريب سابقاً
* بغداد / منطقة سبع قصور
* العمارة / مقام السيد النفاس

بسم الله الرحمن الرحيم

تنبيه

هذا الكتاب عبارة عن مناظرة بين أنصار الإمام المهدي وبين السيد السيستاني ومكتبه ومركز البحوث العقائدية التابع له جرت على مدى عام كامل من تاريخ ٢١ رمضان ١٤٢٤ هـ. ق إلى ٢٩ رمضان ١٤٢٥ هـ. ق وقد تمثلت هذه المناظرة بـ :-

- ١- فتوى السيد السيستاني بعدم إمكان رؤيا الإمام في الغيبة الكبرى .
- ٢- رد الشيخ ناظم العقيلي على فتوى السيد السيستاني .
- ٣- رد مركز البحوث العقائدية على رد الشيخ ناظم العقيلي .
- ٤- رد الشيخ ناظم العقيلي على رد مركز البحوث العقائدية في النجف الأشرف .

فتوى السيد السيستاني (حول مدعي شهادة الإمام المهدي (ع) في

زمن الغيبة الكبرى).

بسمه تعالى

ان الموقف الشرعي تجاه من ينعم اللقاء بأمام العصر
ارواحنا قداه مباشرة او عن طريق الرؤيا في زمن الغيبة
الكبرى يتمثل في عدم تصديقه فيما يدعيه وعدم الأخذ بما ينسبه
اليه عليه السلام من اوامر او غير دعا، بل والدنكار عليه
فيما يحكيه عنه صلوات الله وسلامه عليه من الامور
المعلومة بطلانها كبعض ما ذكر اعلاه، ونحن نهيئ بأخواننا
المؤمنين وطمعهم الله لمراضيه ان لا ينساقوا وراء مثل هذه
الدعاوي ولا يساهموا في نشرها والترويج لها بأي نحو
من الخبايا ونسبهم بالتميز عن اصحابها واقطعهم مالم
ينكروا هذا السبيل، وتضرع الى الله تبارك وتعالى ان
يجعل في فرج امامنا صاحب العصر عليه السلام ويجعلنا
من انصاره واعوانه.

٢١ رمضان

١٤٢٢ هـ



رد الشيخ ناظم على
فتوى السيد السيستاني

الإهداء

إلى من يسمعون ويعون ما يسمعون
إلى من يسمعون ويعقلون ما يسمعون
إلى من يستمعون القول فيتبعون أحسنه
إلى من لا يريدون أن يبكوا أنفسهم يوم القيامة بهذه الكلمات
(وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحِقًا
لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ) (الملك ١٠-١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ...

انتشرت قبل سنتين تقريباً دعوة السيد احمد الحسن بأنه مرسل من قبل الإمام المهدي (ع) إلى الناس كافة ليجمع شملهم والسير بهم نحو نصره الإمام المهدي (ع) والابتعاد عن نصره العناوين والشخصيات التي فرقت الأمة وجعلتها طوائف تلعن بعضها بعضاً ويكذب بعضها البعض الآخر . عن أبي عبد الله (ع) : (لا يكون ذلك الأمر حتى يتقل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى يلعن بعضكم بعضاً وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين) غيبة

النعماني ص ٢١٤

وعرضت قضية السيد احمد الحسن على كثير من العلماء أحدهم السيد علي السيستاني فأفتى بعدم جواز رؤية الإمام المهدي (ع) سواء في الواقع أم في المنام والإنكار على من يدعي رؤية الإمام المهدي (ع) أو النقل عنه (ع) . وللأسف الشديد فان هكذا فتوى لا يتوقع صدورها من السيد علي السيستاني لأنها مخالفة لأحاديث أهل البيت (ع) وأيضاً مخالفة لقصص كثير من علمائنا الأبرار (أعلى الله مقامهم) فان كثير منهم قد تشرف برؤية الإمام المهدي (ع) في عالم الشهادة وفي المنام ، بل كثير من عوام الناس قد تشرف بلقاء الإمام المهدي (ع) . بل أن قضية رؤية الإمام المهدي من البديهيات ولا يجروُ أحد على إنكارها فهي كالشمس في كبد السماء (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَا كُتُبَهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) (هود:٢٨) .

ولعل أحد يعترض على كاتب هذه السطور ويقول كيف يمكن لطالب في الحوزة العلمية أن يجروُ ويرد على مرجع ديني ؟

أقول : أنا العبد الفقير قليل العلم والعمل لا ادعي أنني اعلم من السيد السيستاني ، ولكن اطلعت على روايات أهل البيت عليهم السلام وآراء العلماء الأعلام فوجدت فتوى السيد السيستاني مخالفة لها تماماً ، فأنا لا أرد برأيي بل أرد بروايات أهل البيت (ع) وآراء العلماء الأعلام . قال تعالى : (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (النمل: ٦٤) .

عن إسحاق بن عمار ، قال : (قال أبو عبد الله (ع) : للقائم غيبتان : أحدهما قصيرة والأخرى طويلة ، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه) غيبة النعماني ص ١٧٥ .

. عن ابي عبد الله (ع) انه قال : لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة ، ولا بد له في غيبته من عزلة ، ونعم المنزل طيبة ، وما بثلاثين من وحشة) . غيبة

النعماني ص ١٩٤

عن الإمام الصادق (ع) (لا يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلاً كلهم يجمع على قول انهم رأوه فيكذبونهم) غيبة النعماني ص ٢٨٥ بشارة الإسلام ص ١٠٧ .

وغير ذلك كثير من الروايات التي تشير إلى ذلك ، فهذا الإمام الصادق (ع) يصرح بان مكان الإمام المهدي (ع) يعلم به خاصة أوليائه الذين اخلصوا لله تعالى في زمن الغيبة الكبرى . وانه على أن الحديث يشير إلى أن عامة الناس لا تعلم بمكان الإمام ومحل إقامته و أما رؤية شخصه فالحديث لا ينفى عنها عن أحد سواء خاصته أو عامة الناس فانتبه لذلك .

و أما من رآه من العلماء فهم كثير منهم :-

. المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الأجل الأوحى الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهيري ، وقصته على لسانه هكذا : (اني كنت مفلوجاً وعجز الأطباء عني ، وقد أباتني جدتي تحت القبة (مقام صاحب الزمان في الحلة) وأن الحجة صاحب الزمان قال لي : قم بأذن الله تعالى ، وأعاني على القيام ، فقامت وزال عني الفالج ، وانطبق علي الناس حتى كادوا يقتلونني ، واخذوا ما كان علي من الثياب تقطيعاً وتنظيفاً يتبركون فيها ، وكساني الناس من ثيابهم ، ورحت الى البيت وليس بي اثر الفالج) النجم الثاقب ج ٢ ص ٢٢٣

. نقل المولى السلماسي رحمه الله عن السيد فخر الشيعة العلامة السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم (قد) قال : كنت حاضراً في محفل أفادته فسأله رجل عن إمكان رؤية الطلعة الغراء في الغيبة الكبرى ، وكان بيده الآلة المعروفة لشرب الدخان المسمى عند العجم بغليان ، فسكت عن جوابه وطأ رأسه ،

وخاطب نفسه بكلام خفي اسمعه ، فقال ما معناه: (ما أقول في جوابه ؟ وقد ضمنى صلوات الله عليه الى صدره ...) النجم الثاقب ج ٢ ص ٢٨٦ .

. نقل المولى السلماسي رحمه الله عن السيد فخر الشيعة العلامة السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم (قد) قال : (صلينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين (ع) فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة ، عرضته حالة فوقف هنيئة ثم قام . ولما فرغنا تعجبنا كلنا ، ولم نفهم ما كان وجهه ، ولم يتجرأ أحد منا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل ، و أحضرت المائدة ، فأشار الي بعض السادة من أصحابنا أن اسأله منه ، فقلت : لا وأنت اقرب منا ، فالتفت رحمه الله الي وقال : فيم تقولون ؟ قلت : وكنت اجسر الناس عليه : انهم يريدون الكشف عما عرض لكم في حال الصلاة ، فقال : ان الحجة (ع) دخل الروضة للسلام على ابيه (ع) فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنوار إلى أن خرج منها) . النجم الثاقب ج ٢ ص ٢٨٧ .

. قال الشيخ الصدوق (فبينما أنا ذات ليلة أفكر فيما خلفت ورأي من أهل و ولد و إخوان و نعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأني بمكة أطوف حول بيت الله الحرام و أنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه و أقبله و أقول أماني أديتها و ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فأرى مولانا القائم صاحب الزمان ص واقفا بباب الكعبة فأدنو منه على شغل قلب و تقسم فكر فعلم ع ما في نفسي بتفرسه في وجهي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي لم لا تصنف كتابا في الغيبة حتى تكفى ما قد همك فقلت له يا ابن رسول الله قد صنفت في الغيبة أشياء فقال ع ليس على ذلك السبيل أمرك أن تصنف الآن كتابا في الغيبة و اذكر فيه غيبات الأنبياء (ع) ثم مضى (ص) فانتبهت فزعا إلى الدعاء و البكاء و البث و الشكوى إلى وقت طلوع الفجر فلما أصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممثلا لأمر ولي الله و حجته مستعينا بالله و متوكلا عليه و مستغفرا من التقصير و ما توفيقني إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب) . كمال الدين ج ١ ص ٤-٥ .

ومن أراد المزيد فليراجع كتاب النجم الثاقب للميرزا النوري ، فانه يذكر فيه مائة قصة لقاء مع الإمام المهدي (ع) في زمن الغيبة الكبرى . وأيضاً يراجع كتاب جنة المأوى ، فأن في هاذين الكتابين الكفاية لكل طالب حقيقة .

وأما قول السيد علي السيستاني : يجب الإنكار على من ينقل أمور عن الإمام المهدي (ع) فهذا أيضاً مخالف لما حصل مع كثير من العلماء . فإذا صح كلام السيد السيستاني ، فيستلزم تكذيب هؤلاء العلماء الأجلاء والقدح في شخصياتهم لأنهم قد نقلوا عن الإمام المهدي (ع) أموراً كثيرة في زمن الغيبة الكبرى أمثال السيد بن طاووس والسيد بحر العلوم والشيخ المفيد والشيخ الاردبيلي وغيرهم من العلماء الأعلام أعلى الله مقاماتهم .

. أرسل الإمام المهدي (ع) رسالتين إلى الشيخ المفيد (قد) في عصر الغيبة الكبرى ، ونص الرسالتان موجود في النجم الثاقب ج ٢ ص ٢٣٥ و ص ٢٣٨ .

. وذكر السيد الجليل ابن طاووس (قد) في كتاب مهج الدعوات : ((وكنت أنا بسر من رأى فسمعت سحراً دعاهه أي دعاء الإمام المهدي (ع) فحفظت منه (ع) من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات (وأبقهم) أو قال : (وأحيهم في عزنا وملكنا وسلطاننا ودولتنا) وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمئة)) . النجم الثاقب ج ٢ ص ١٢٠ . ونقل السيد بن طاووس كثير من الأدعية عن الإمام المهدي أعرضنا عن ذكرها لضيق المقام .

. قال العلامة الحلي (قد) في كتاب منهاج الصلاح : (نوع آخر من الاستخارة عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف ابن علي المطهر رحمه الله عن السيد رضي الدين الآوي الحسيني رحمه الله عن صاحب الأمر (ع) وهو :) ... ويذكر نوع الاستخارة نقلاً عن الإمام المهدي (ع) ...) النجم الثاقب ج ٢ ص

. ١٢٦

. نقل الشيخ الفضل ابن الحسن الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان في كتاب كنوز النجاح : (دعاء علمه صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المنان أبا الحسن محمد ابن احمد ابن ابي الليث رحمه الله في بلدة بغداد أنه علمني أن أقول : (اللهم عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانقطع الرجاء ... الخ) .

وغير هؤلاء العلماء الكثير ممن نقل عن الإمام المهدي (ع) في زمن الغيبة الكبرى أعتذر عن ذكرها مراعاة للاختصار .

وأفتى أحد العلماء فتوى مشابهة لفتوى السيد السيستاني، ووصلنا عنه الآن بأنه أنكر صدورها عنه. علماً أنها كانت محتومة بختم مكتبه !!

فإذا كان السيد السيستاني قد أشتبه في فتواه، فيرجى سحبها وأعلام الناس بذلك، وأما إذا كان مصراً عليها فليبين لنا المخرج من هذا التعارض بين فتواه وروايات أهل البيت (ع) وما وقع مع العلماء النجباء (أعلى الله مقاماتهم) قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً) (الإسراء: ٣٦) .
والحمد لله وحده .

الشيخ ناظم العقيلي

أنصار الإمام المهدي

٩ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ . ق

بسم الله الرحمن الرحيم

فتوى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) بخصوص

من يدعي مشاهدة الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) :

إن الموقف الشرعي تجاه من يزعم اللقاء بإمام العصر أرواحنا فداه مباشرة أو عن طريق الرؤيا في زمن الغيبة الكبرى يتمثل في عدم تصديقه فيما يدعيه ، وعدم الأخذ بما ينسبه إليه (عليه السلام) من أوامر أو غيرها ، بل والإنكار عليه فيما يحكيه عنه صلوات الله وسلامه عليه من الأمور المعلومة بطلانها كبعض ما ذكر اعلاه ، ونحن نهيب بإخواننا المؤمنين وفقهم الله لمراضيه أن لا ينساقوا وراء مثل هذه الدعاوي ولا يساهموا في نشرها والترويج لها بأي نحو من الأنحاء وننصحهم بالتحرز عن أصحابها واتباعهم ما لم يتركوا هذا السبيل ونتضرع إلى الله تبارك وتعالى أن يعجل في فرج امامنا صاحب العصر (عليه السلام) ويجعلنا من انصاره واعوانه .

٢١ رمضان ١٤٢٤ هـ

مكتب السيد السيستاني

النجف الأشرف

توضيح : أوصل لنا بعض الاخوة المؤمنين منشور لبعضهم يعترض على هذه الفتوى طارحاً اعتراضه على انه بحث علمي بان هذه الفتوى تعارض ما ورد في أخبار كثيرة بخصوص رؤية بعض المؤمنين لحجة الله في أرضه قائم آل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وطلب منا الإجابة والتعليق عليه ، ولرفع الشبهة التي يثيرها البعض المغرضين فكتبنا هذه السطور :-

صرح أئمة الهدى (ع) بأن الإمام المنتظر (عجل الله فرجه) له غيبتان ، أولهما قصيرة لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته ، والأخرى طويلة لا يطلع على موضعه فيها إلا خاصة مواليه في دينه ، وفي حديث إله المولى الذي يلي أمره .

(الغيبة للنعماني ١٧٠-١٧١ / ج١ و٢ و٥)

وقد بدأت الغيبة الصغرى بوفاة الإمام الحسن العسكري (ع) في ٨ ربيع الأول سنة ٢٦٠ هـ ، وانتهت بوفاة علي بن محمد السمرى السفير الرابع من السفراء والنواب الخاصين للإمام المهدي عجل الله فرجه في النصف من شهر شعبان سنة ٣٢٩ هـ ، وهي الغيبة التي كان السفراء فيها بين الإمام (عجل الله فرجه وبين الخلق منصوبين ظاهرين بأشخاصهم وأعيانهم . وقد مهد الإمامان العسكريان لظاهر السفارة والغيبة ، فقد نصب عثمان بن سعيد العمري وكيلاً عنهما ، فكان العمري وكيلاً للإمام الهادي (عليه السلام) ، ثم وكيلاً للإمام العسكري (عليه السلام) ، وصدرت عن هذين الإمامين تصريحات بمدح العمري وابنه وتوثيقهما ، وأمر الناس بطلاعتهما والاختصاص بهما . (انظر الغيبة للطوسي : ٢٤٣) ثم أصبح عثمان بن سعيد العمري السفير الأول للإمام المهدي (عجل الله فرجه) ، وابنه محمد بن عثمان العمري السفير الثاني .

ولم يقم احد هؤلاء السفراء الأربعة بالسفارة إلا لنص عليه من صاحب الامر (عجل الله فرجه) ونص من صاحبه الذي تقدم عليه ، وكان يظهر على هؤلاء السفراء غوامض العلم والاجوبة عن كل ما كان يُسأل (عجل الله فرجه) من المعضلات والمشكلات .

أما الغيبة الكبرى فقد بدأت بوفاة السفير الرابع علي بن محمد السمرى الذي اخرج الى الناس قبل وفاته بأيام توقيحاً من صاحب الامر (عجل الله فرجه) جاء فيه : (فقد وقعت الغيبة النامة ، فلا ظهور إلا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طوال الامر وقساوة القلوب وامتلاء الارض جوراً ، وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة ، إلا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصبيحة فهو كذاب مفتر) (الغيبة للطوسي ٢٤٢-٢٤٣ ، الاحتجاج للطبرسي ٣ : ١٩٣)

وجاء في أحاديث كثيرة عن المعصومين (ع) التأكيد على أمر غيبة الإمام (عجل الله فرجه) عن شيعته في مرحلة الغيبة الكبرى، فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: يفقد الناس إمامهم، يشهد المواسم فيراهم ولا يرونه. (غيبة للنعماني ١٧٥-١٧٦/م ١٣-١٦).

وروي عنه (عجل الله فرجه): كيف انتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علما يرى؟ (الغيبة للنعماني ١٥٩/م ٤).

وقد أرجع أئمة الهدى أفراد الشيعة في عصر الغيبة الكبرى إلى المراجع الأعلام والفقهاء العظام، فقد روي عن الإمام العسكري (ع) قوله: ((... فإما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه فالحوام أن يقلدوه)) (الاحتجاج للطبرسي ٢٦٣:٢).

وروي عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) قوله ((... اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة ديننا، فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله)) (كمال الدين للصدوق ٣: ٦٨٤/م ٤، الغيبة للطوسي: ٢٩١، الاحتجاج للطبرسي ٣: ٢٨٣).

فحدد أئمة الهدى (عليهم السلام) الموقف الشرعي للشيعة في زمن الغيبة في الرجوع الى فتاوى المجتهدين المنصوبين من قبل صاحب الامر (عجل الله فرجه) على الناس ومنحت الحجة لفتاواهم.

وقد تصدى علماء الشيعة للرد على مدعي البابية والسفارة عن صاحب الأمر (عجل الله فرجه)، وأورد الشيخ الطوسي - على سبيل المثال - باباً في كتابه (الغيبة) في ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية.

وأفتى مراجع الشيعة الكرام بكذب من ادعى المشاهدة والنيابة وإيصال الأخبار من صاحب الأمر (عجل الله فرجه) إلى الشيعة على مثال السفراء، سداً منهم لباب البدعة في الدين، ومنعاً من نسخ أحكام الشريعة، ونهياً عن

اتباع خطوات الشيطان . (وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ)

وقد روي عن الإمام الصادق (ع) قوله : من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من
ليست إمامته من الله ، كان مشركاً (الغيبة للنعماني ١٣٠ / ٨٢) .

وقد ظهر قبل فترة شخص يزعم انه مرسل من قبل الإمام المهدي (عجل الله
فرجه) إلى الناس كافة ، وزعم أن صاحب الأمر (عجل الله فرجه) نصبه بديلاً عن
المراجع ، وقد عرض كلامه على سماحة السيد السيستاني فأفتى بأن الموقف
الشرعي تجاهه من يزعم اللقاء بإمام العصر أرواحنا فداه مباشرة أو عن طرق
الرؤيا في زمن الغيبة الكبرى يتمثل في عدم تصديقه فيما يدعيه ، وعدم
الأخذ بما ينسبه إليه (عجل الله فرجه) من أوامر أو غيرها ، بل والإنكار عليه
فيما يحكيه عنه صلوات الله وسلامه عليه من الأمور المعلوم بطلانها ، كبعض
ما ذكر في تصريحات هذا الشخص .

ومن الواضح إن فتوى سماحة السيد أكدت على جملة أمور فيما يتعلق بتحديد
الموقف الشرعي لأفراد الشيعة اتجاهه وكذا أفراد :

١- إنها توصي بالتعامل بحذر وتوقف مع دعاوى اللقاء وتوصل البناء على
عدم حجبية تلك الدعاوى ، ومضامينها بشكل عام ، نظرا الى عدم حجبية
الاقاويل المبنية على الاسباب غير المتعارفة كالمنامات شرعاً .

٢- إنها تشير إلى تكذيب من يدعي اللقاء معلنا ذلك للناس او لفريق منهم
ناقلا لهم رسالة عنه (عجل الله فرجه) خاصة مع ادعاء تكرار اللقاء عن قصد
وعلم مسبق وفي مكان وزمان معين .

وتلزم الاشارة الى ان كثير من علماء الشيعة الفوا كتابا في قصص الذين
حظوا بشاهدة الامام المهدي (عجل الله فرجه) .

٣- إن الفتوى تؤكد على ضرورة الإنكار على هؤلاء فيما يحكونه عن صاحب الأمر من الأمور المعلومة البطلان ، لأن أئمة الهدى (عليهم السلام) لا يأمرون بباطل ولا ينهاون عن حق .

٤- إن الفتوى تنصم أفراد الشيعة بالتحرز عن أصحاب أمثال هذه المزاعم واتباعهم إذ لا يقوم بما ينقلونه حجة ومن ثم يتضح انه لم تنف الفتوى مطلق الرؤية التي تسالم علماء الشيعة على حصولها مطابقة لجمع من أفراد الشيعة وعلماءها ، الذين لم يزعم أحد منهم انه مرسل من قبل الإمام المهدي (عجل الله فرجه) الى الناس كافة ولم يدع انه باب للإمام (عجل الله فرجه) ولم يوصل منه رسالة صريحة إلى سائر الناس ، ولم ينقل عنه شيئاً من الأمور المعلومة البطلان .

ولإتمام الفائدة نذكر عدة نقاط تساعد في رد هذا المدعي ومن على شاكلته :

١- أن نسأله ما هو الدليل على مدعيه من الرؤية أو انه مبعوث من قبل الإمام (عليه السلام) أو غير ذلك ، إذ لكل دعوى لابد من دليل لتمييز الكاذب من الصادق ، فمن يضمن لنا صدق هذا المدعي وان ليس له مآرب أخرى أو أرسل من قبل جهة تحارب شيعة أهل البيت (عليهم السلام) مع ملاحظة إن كل من ذكر عنه في الكتب انه رأى الإمام كان من الثقة الأجلاء أو العلماء الأعلام وانهم صدقوا لعلم الناس بوثاقنتهم ، ثم إن اكثر من نقل عنه الرؤية لم يعلم بالإمام (عليه السلام) إلا بعد ذهابه وأما من عرفوا انه الإمام (عليه السلام) فإن أكثرهم قد أوصاه الإمام (عليه السلام) بالتكتم وعدم إخبار غير الثقة كما في رسالته (عليه السلام) للمفيد (رحمه الله) وكذلك في قصة السيد بن طاووس والسيد بحر العلوم بل إن العلماء الذين نقل عنهم الرؤية كانوا يكتمون في ذلك ، فهذا المدعي أما كاذب أو خالف حكمة غيبة الإمام (عليه السلام) في عدم الإشاعة والإشهار . ثم انه لو ادعى انه

من أوليائه الخاصين الذين يلون أمره كما في بعض الروايات فنقول له إن هؤلاء أيضاً غير معروفين لا يدورون بين الناس يعلنون عن أنفسهم، إضافة لسؤاله الدليل والحجة .

٣- ثم نسأله هل يدعي الرؤية لمرة واحدة أو يدعي المشاهدة واللقاء المتكرر، فان قال لمرة واحدة نقول له بعد سؤاله الدليل كما في النقطة الأولى، إن الرؤية مرة واحدة لا تثبت ما تدعي فما هو فرقك عن الآخرين الذين رأوا الإمام (عليه السلام) وقضى لهم حاجاتهم او شفاهم او غير ذلك، وان ادعى اللقاء فنقول له هذا تكذيب للإمام

٣- (عليه السلام) نفسه فقد بين لنا ان كل من يدعي المشاهدة واللقاء فهو كاذب فكيف يرسل وهو قد كذب قبل ذلك، بلوانه (عليه السلام) بين لنا الموقف الشرعي في مثل هذا وهو تكذيبك والرد عليك فما هو ذنبنا.

٤- ثم نسأله من هو الحجة علينا في هذا الوقت الذي هو وقت غيبة الامام (عليه السلام) هل هم المراجع او من يدعي اللقاء وانه نائب الامام (عليه السلام) وغير ذلك؟ فأنا قال ان الحجة هم المراجع فقد كذب نفسه بنفسه اذ ما حاجتنا اليه بعد ذلك، وان قال ان الحجة هو من يدعي المشاهدة واللقاء دون المراجع، فنقول له: ان هذا تكذيب للامام (عليه السلام)، فقد اخبرنا بعد انتهاء الغيبة الصغرى انه لاسفراء خاصين له وانما له نواب عامون هم المراجع وهم الحجة على العباد في زمن الغيبة الكبرى، فكيف يعود ويكذب نفسه - اعوذ بالله - ويرسل سفيراً خاصاً، ثم كيف يتوقع ان نتبعهم وهو (عليه السلام) قد وضع لنا الموقف الشرعي

اتجاههم وامرنا بتكذيبهم فهل هذا الا تناقض !! لا يفعله الشخص العادي
فكيف بحجة الله البالغة وبقية الله في الأرض !!

٥- واخيراً نقول لمن لبس غير ثوبه وتنطع للرد على فتوى المراجع ومنها
فتوى آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) ، نقول له اقرأ
الفتوى بصورة جيدة وافهم عباراتها بصورة صحيحة ثم علق عليها فنحن
لانتكر العلم على احد ولكن كل شيء بحسبه .
نسأل الله تعالى ان يعجل لولي الفرج والعافية والنصر ، وان يسدد علمائنا
العاملين المخلصين ، وان يمحق اعداء الاسلام والمسلمين ، انه نعم المولى
ونعم النصير .



مركز الابحاث العقائدية
النجف الاشرف

العراق - النجف الاشرف - شارع الرسول (ص) - جنب مكتب آية الله العظمى
السيد السيستاني (دام ظله) ص.ب ٧٢٩ الهاتف ٣٧٢٢٤٥ -

٠٠٩٦٤٣٣٣٣٣٦٧٩

www.aqaed.com-Inf@aqaed.com

الرد القاصم
على منكري
رؤية القائم (ع)

الإهداء

إلى محيي السنة ومميت البدعة ...

إلى جامع الكلمة بعد الاختلاف والفرقة ...

إلى قاطع رؤوس النفاق والظلال ...

إلى مبير العتاة الجبارة ...

إلى الغريب الشريد الطريد الحزين ...

إلى من تحن إليه قلوب المؤمنين ...

إلى سيدي ومولاي ومعتمدي ورجاي في آخرتي ودنياي

الحجة بن الحسن العسكري (ع) اهدي هذه الأسطر المتواضعة دفاعاً

عنه وعن قضيته، سائلاً الله تعالى أن يجعلني من خدامه والممثلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين مالك الملك مجري الفلك مسخر الرياح فالق الإصباح ديّان الدين رب العالمين الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها وترجف الأرض وعمّارها وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها .

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق .

قال تعالى (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ * فَاذْقَبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ * يَعْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ * أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ) (الدخان: ٩-١٤)

صدر السيد السيستاني فتوى ضد السيد احمد الحسن رسول الإمام المهدي (ع) وأكد فيها على تكذيب كل من ادعى رؤية الإمام المهدي (ع) سواء كانت الرؤيا في المنام او في اليقظة .

وقد قمت بالرد عليها لأني وجدتها مجردة عن الدليل الشرعي والعقلي ومخالفة لما ثبت واشتهر في الواقع من مشاهدة كثير من العلماء وسائر الناس للإمام المهدي (ع) وهذه حقيقة لا يقوى على إنكارها أي أحد إلا على سبيل إنكار المبصر للشمس في رابعة النهار . واعتمدت في الرد على هذه الفتوى الأسلوب العلمي الهادف للدفاع عن مولانا ومقتدانا ناموس العصر والزمان الحجة بن الحسن (ع) من خلال الروايات والوقائع المتكاثرة وآراء العلماء الأجلاء تغمدهم الله برحمته الواسعة .

وطلبت من السيد السيستاني أن يحل هذا التعارض الصارخ بين فتواه بعدم إمكان مشاهد الإمام المهدي (ع) وبين تصريح كثير من علمائنا الأجلاء بتشرفهم برؤية الإمام المهدي (ع) فضلاً عن مشاهدات سائر الناس المتكاثرة .

وقد مرت ستة اشهر تقريبا على هذا الكلام ولم يصدر أي رد على ردي على فتوى السيد السيستاني لا منه ولا من أي جهة تمثله .

وكنا ننتظر الرد ونتمناه ، لقدف الحجة بالحجة كي يتبين الرأي الصحيح من الرأي السقيم وتبيان القول الحق في هذه المسألة لأهميتها وارتباطها بأعظم أمر عقائدي وهو أمر الإمامة وقيام صاحب الزمان (ع) فانه لا ينبغي التفريط في هكذا موضوع .

ويجب أن لا تأخذنا في الله لومة لائم وان ننظر لما قيل ولا ننظر لمن قال ، فان نبي الله سليمان قبل النصيحة من نملة ، وان تزلنا عن النملة فنقول : (خذ الحكمة ولو من أفواه المجانين) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

والحمد لله قد وصلنا أخيراً منشور يتولى الدفاع عن فتوى السيد السيستاني في عدم إمكان مشاهدة الإمام المهدي (ع) وهو رد على منشور صدر من جهة أنصار الإمام المهدي (ع) في الرد على هذه الفتوى .

وهذا المنشور — الذي يدافع عن فتوى السيد السيستاني — قد صدر من (مركز الأبحاث العقائدية) في النجف الأشرف والذي يبدو كما سمعنا من الكثير انه تحت إشراف مكتب السيد السيستاني ، وللأسف الشديد أن هذا المنشور زاد الطين بلة ، فانه أراد حل التعارض واثبات صحة الفتوى . والحقيقة إن كاتب هذا المنشور قد أوقع نفسه في متناقضات عديدة لا مخرج له منها واصبح كدودة القز زاد نسيجها فصعب خروجها وكمن أراد أن يكحل عينه فأعمها !!

وسوف يتبين للقارئ اللبيب ذلك فيما يأتي من الرد على ذلك المنشور بالدليل العلمي الواضح والقول الجلي من دون مراوغة ولا تدليس للحقائق ومن الله نستمد العون والتوفيق .

واليك أيها القارئ المنصف سرد جواب (مركز الأبحاث العقائدية) مع الرد عليه من جهة أنصار الإمام المهدي (ع) التابعة لرسول الإمام المهدي (ع) احمد الحسن :-

قولهم (توضيح : أوصل لنا بعض الاخوة المؤمنين منشور لبعضهم يعترض على هذه الفتوى طارحاً اعتراضه على انه بحث علمي بان هذه الفتوى تعارض ما ورد في أخبار كثيرة بخصوص رؤية بعض المؤمنين لحجة الله في أرضه قائم آل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وطلب منا الإجابة والتعليق عليه ، و لرفع الشبهة التي يثيرها البعض المغرضين فكتبنا هذه السطور :-

وعلى هذا الكلام ملاحظتان :-

الأولى ينبغي ذكر نص البيان الذي أصدرناه والتعليق عليه حتى يتسنى للقارئ المقارنة بين الحجتين ومعرفة الحق منهما. فذكر حجتك وعدم ذكر حجتنا أول بوادر الضعف وعدم الإنصاف العلمي ، وهذا أول الفال .

والثانية أقول لا داعي لهذا التهجم ووصفنا بالمغرضين بغير حق ، فإني ناقشت فتوى السيد السيستاني بأسلوب علمي مؤدب وهذا حق مشروع لكل شخص مهما كان ما دام ناطقاً بالدليل العلمي ، فلا ينبغي أن يُرد عليّ إلا بأسلوب علمي مؤدب .

قولهم : صرح أئمة الهدى (ع) بأن الإمام المنتظر (عجل الله فرجه) له غيبتان ، أولهما قصيرة لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته ، والأخرى طويلة لا يطلع على موضعه فيها إلا خاصة مواليه في دينه ، وفي حديث إلا المولى الذي يلي أمره .

ويرد عليه : لا سبيل للاستدلال بهذه الرواية على عدم إمكان رؤية الإمام المهدي (ع) في عصر الغيبة الكبرى ، فإن صاحب الرد قد غفل عن إن الرواية تنفي

الاطلاع على مكان الإمام المهدي (ع) ومسكنه الذي هو مستقر فيه (لا يطلع على موضعه) ولم تتطرق الى نفي مشاهدة الإمام (ع) والالتقاء به في مكان غير موضعه الأصلي ، بل الرواية صريحة في إمكان الاطلاع حتى على موضعه خاصة مواليه في دينه (لا يطلع على موضعه فيها إلا خاصة مواليه في دينه) فان المشاهدة قد ثبتت للإمام (ع) في أماكن متعددة بل في دول متعددة . فيبقى إمكان مشاهدة الإمام المهدي (ع) غير منفي بهذه الرواية لأنها لم تقل (لا يطلع على شخصه) بل قالت (لا يطلع على موضعه) والى هذا المعنى أشار بعض العلماء الأجلاء ومنهم السيد الشهيد الصدر (رحمه الله) في موسوعته المهدية .

قولهم : وقد بدأت الغيبة الصغرى بوفاة الإمام الحسن العسكري

(ع) في ٨ ربيع الأول سنة ٢٦٠ هـ من ادعى المشاهدة قبل

خروج الصيحة والسفياي فهو كذاب مفتر) .

أقول : الحمد لله الذي جعل هذا التوقيع فخاً وقع فيه الكثير من العميان الذين حاولوا الاستدلال به على عدم إمكان رؤية الإمام المهدي (ع) في زمن الغيبة الكبرى على الإطلاق !!

فبمجرد أن تسألهم عن رؤية الإمام المهدي (ع) فلا يجدون رواية يستدلون بها على تكذيب مدعي الرؤية سوى هذه الرواية التي سوف يتبين فيما يأتي إنها غير قطعية الصدور والدلالة ومؤولة ومعارضة بالوقائع الكثيرة ، وسوف يتبين عظم المصيبة الناتجة عن الاستدلال بهذه الرواية على تكذيب مدعي مشاهدة الإمام المهدي (ع) . وسوف ترى إنشاء الله تعالى ذهاب استدلال هؤلاء بهذه الرواية كرماد اشدت به الريح في يوم عاصف وهذا من فضل الله تعالى وجوده .

والآن نشرع بمناقشة توقيع السمري وعرض آراء العلماء الأجلاء وتحديد دائرة انطباق هذا التوقيع ، ومن الله السداد في الأولى والمعاد .

فنقول : ترد على هذا التوقيع عدة مناقشات لا يحق لمن تدبرها أن يستدل بهذا التوقيع على تكذيب مدعي رؤية الإمام المهدي (ع) .

١ - إن هذا التوقيع خبر آحاد ومرسل عند بعض العلماء ، وخبر الآحاد إذا كان صحيح السند وليس مراسلاً عند الأصوليين لا يفيد علماً ولا عملاً ولا يستدل به في العقائد وفي احسن الأحوال فهو عندهم يفيد العمل في الفقه باعتباره ظني الصدور ، فإيراد هذا التوقيع كدليل على كذب مدعي رؤية الإمام (ع) يكون لغواً وتطويل بلا طائل ، فالقضية التي نحن بصدد عقائدية .

وقد علق السيد مصطفى الكاظمي صاحب بشارة الإسلام على هذا التوقيع قائلاً : ((إن التوقيع خبر واحد ومرسل فلا يعارض القضايا الكثيرة والوقائع العظيمة التي تلقاها العلماء بالقبول ودونها في كتبهم وتصانيفهم مع انه معارض لما رواه الكليني والنعمانى والشيخ الطوسي بأسانيدهم المعتبرة عن أبي عبد الله (ع) قال : (لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة وما بثلاثين من وحشة) وظاهره كما صرح به شراح الأحاديث انه (ع) يستأنس بثلاثين من أوليائه في غيبته وهؤلاء الثلاثون لا بد أن يتبادلوا كل قرن لأنه لم يقدر لهم ما قدر لسيدهم من العمر كما لا يخفى .)) انتهى كلامه (رحمه الله) بشارة الإسلام ص ١٤٦ .

٢ - إضافة إلى أن هذا التوقيع غير قطعي الصدور باعتباره خبر آحاد بل ومرسل على رأي بعض الفقهاء ، مع إننا أعرضنا عن مسألة السند . فإنه غير قطعي الدلالة والإجماع على انه لا يجوز العمل بالرواية إلا إذا كانت قطعية الدلالة أي أن لها وجه واحد ولا تحتل غيره .

وهذا التوقيع قد اختلف العلماء في تحديد المراد منه وسوف نذكر بعض أقوالهم : -
أ- قول السيد مصطفى الكاظمي صاحب كتاب بشارة الإسلام وقد ذكرته في
النقطة الأولى فراجع .

ب- ونقل لنا السيد مصطفى الكاظمي تعليق الشيخ المجلسي على رواية المشاهدة :
(ذكر المجلسي في البحار بعد ذكره الخبر المزبور ما لفظه : لعله مجعول على من
يدعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه الى الشيعة على مثال السفراء
الأربعة لئلا ينافي الأخبار التي مضت وسيأتي فيمن رآه (ع) والله اعلم .) انتهى
كلامه (رحمه الله) بشارة الإسلام ص ١٤٧ .

وهذا الشيخ المجلسي أقصى ما احتمله من هذا التوقيع هو نفي السفارة عن الإمام
المهدي (ع) وهو احتمال لا يفيد القطع فلا يعتد به كما لا يخفى على اللبيب .

ج- قال المحقق النهاوندي في كتابه (العبقرى الحسان) : (لا معارضة بين توقيع
السمري وقصص اللقاءات من يحتاج الى الجمع ، لان التوقيع الشريف بصدد منع
دعوى الظهور ، الظهور العلي للإمام ، وذكر المشاهدة في التوقيع بمعنى الظهور
والحضور كما في الآية (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) والقرينة على المعنى أمران :
الأول قوله (ع) : فلا ظهور إلا بعد المهرج والمرج ، والفتنة والفساد . والثاني قوله
(ع) إلا من ادعى المشاهدة - أي الظهور ، ظهور الإمام (ع) - قبل خروج
السفياني والصيحة من علامات الظهور ، وعلى هذا لا تعارض أبداً بين التوقيع
الشريف وبين الحكايات ...) انتهى كلامه .

د- وعلق السيد الشهيد الصدر (قد) على هذا التوقيع الشريف تعليقا طويلاً ننقل
منه مقدار الحاجة ، قال : (إذن مدعي المشاهدة كاذب مزور في خصوص ما إذا
كان منحرفاً ينقل أمور باطلة عن الإمام المهدي (ع) . وأما فيما سوى ذلك فلا

يكون التوقيع الشريف دالاً على بطلانه . سواء نقل الفرد عن المهدي أمور صحيحة بحسب القواعد الإسلامية أو محتملة الصحة على اقل تقدير ، او لم ينقل شيئاً على الإطلاق) انتهى كلامه (رحمه الله)

وقال رحمه الله في موضع آخر: (إذن فقد تحصل من كل ذلك أن الأشكال الذي ذكره غير وارد على التوقيع ولا على اخبار المشاهدة وانه بالإمكان الأخذ به وبأخبار المشاهدة ولا يجب تكذيبهما إلا ما كان قائماً على الانحراف والخروج عن الحق ...) الغيبة الصغرى ص ٦٥٤ ونعتذر عن الإحاطة بكل آراء العلماء في هذه المسألة لان ذلك يحتاج الى بحث مستقل لا يتناسب مع هذه العجالة .

وبعد هذا كله كيف يمكن لأحد أن يستدل بهذا التوقيع المتشابه - أي الذي يحتمل عدة وجوه - ونعيد القول بان الإجماع قائم على عدم جواز العمل إلا بالخبر القطعي الدلالة . فمالكم كيف تحكمون .. وما هذا إلا ضحك على ذقون الرجال !!

٣- إذا فهم من هذا التوقيع نفي مشاهدة الإمام المهدي (ع) فانه يتعارض مع ما هو يقيني الحصول في ارض الواقع وهو تشرف كثير من علمائنا بلقاء الإمام المهدي (ع) وتشرف عدد غفير من سائر الناس بلقائه أيضاً . ومن أراد التأكد فليراجع كتاب النجم الثاقب للميرزا النوري ج ٢ . فانه ينقل مائة قصة من قصص اللقاءات مع الإمام المهدي (ع) وغيره من الكتب المختصة بهذا الموضوع .

وهذه حقيقة واضحة لا ينكرها إلا مكابر لا يحسن مكالمته ، وتعتبر من الواضحات عند عامة الناس فضلاً عن الخاصة من أصحاب العلم ، ومن اصعب الأمور توضيح الواضحات ، ولكن ما الحيلة ؟ فربما يتعامى المرء وهو بصير !!

٤- إن الالتزام بان هذا التوقيع ينفي مشاهدة المهدي (ع) سوف يوقعنا في المحذور ، وهو تكذيب المهديين الذين يقومون قبل قيام الإمام المهدي (ع) والتي تواترت

الروايات معنىً على ذكرهم وأيضاً سوف يجربنا ذلك الى تكذيب رسول الإمام المهدي (ع) محمد ذو النفس الزكية الذي يرسله الإمام قبل قيامه بخمسة وعشرين يوماً والذي يقتله الناس بين الركن والمقام ، وربما يكون أحد أسباب قتله : (من ادعى مشاهدة الإمام فهو كذاب مفتر ويجب قتله) !!! وهي الطامة الكبرى والداهية العظمى . وربّ معترض يقول ماهو الدليل على هذا الكلام ؟

فأقول لكم : إن اكبر الباحثين في قضية الإمام المهدي (ع) من علماء الشيعة أكدوا على إن العلامات الحتمية للإمام المهدي (ع) ومنها الصيحة والسفياني قابلة للبداء ولا يتوقف عليها قيام الإمام (ع) فربما يقوم الإمام (ع) ولا يتحقق كل أو بعض هذه العلامات الحتمية لتعلق البداء فيها .

فإذا حدث البداء في الصيحة والسفياني ولم يحدث البداء في صاحب النفس الزكية وجاءنا ذو النفس الزكية بالرسالة من الإمام المهدي (ع) ونحن ملتزمون بان كل من ادعى مشاهدة الإمام (ع) قبل الصيحة والسفياني فهو كذاب مفتر ، ففي هذه الحالة سوف نكذب ذي النفس الزكية ولا نقبل رسالته عن الإمام المهدي (ع) وربما نشارك في قتله لأننا نراه منحرفاً عن الدين لأنه ادعى مشاهدة الإمام المهدي (ع) قبل الصيحة والسفياني . وهذا أشكال محكم لا مفر لكم منه إلا بالتنازل عن رأيكم في تكذيب كل من ادعى مشاهدة الإمام المهدي (ع) .

٥ - نسألکم هل أن مضمون توقيع السمري يحتمل فيه البداء أم لا ؟

فان قلت لا يحتمل فيه البداء فقد خالفتم ضرورة من ضرورات المذهب !!
وان قلت يحتمل فيه البداء أفحمتم أنفسكم بأنفسكم .

عن أبي جعفر (ع) قال : - ((... فإذا حدثناكم بحديث فجاء على ما حدثناكم به ، فقولوا صدق الله ، وإذا حدثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به ، فقولوا : صدق الله ، تؤجروا مرتين)) غيبة النعماني ص ٣٠٥ .

وربَّ قائل يقول : أن الدليل على كذب مدعي المشاهدة هو قول الإمام (ع) لعلي بن محمد السمري : (لا توص إلى أحد من بعدك) .

ويرد عليه : بأنه لا سبيل للاستدلال بذلك ، لان غاية ما يدل عليه هذا الكلام هو نهي الإمام (ع) لعلي بن محمد السمري عن الوصية بعده وانه لا يوجد سفير بعده مباشرة بسبب وقوع الغيبة الكبرى وبسبب إعراض الناس عن الوكلاء .

وأما وقوع ذلك في آخر الزمان وقبل قيام الإمام المهدي (ع) فلا يدل عليه كلام الإمام (ع) بل الروايات ناطقة ومؤكدة على وجود ممهدين قبل قيام الإمام المهدي (ع) يتصلون به ويهيئون له النصره والكلام يطول بذكر الروايات التي تدل على ذلك فأحيلكم إلى بعض أبحاثي التي صدرت عن طريق أنصار الإمام المهدي (ع) مثل (أيقاظ النائم لاستقبال القائم) و (الرد الحاسم على منكري ذرية القائم) و (البلاغ المبين ج ١) و (إمكان مشاهدة الإمام) و (فشل المنتظرين) وغيرها من إصدارات أنصار الإمام المهدي (ع) فان فيها الكفاية لكل طالب حقيقة . وأما من كان أعمى فلا ينفعه ضوء الشمس في معرفة الطريق ، قال تعالى : (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) (الإسراء:٧٢) . وقد أطلنا الكلام في هذا المقام ، وأما الآن فلنطفأ المصباح فقد بان الصباح .

قولهم : وجاء في أحاديث كثيرة عن المعصومين (ع) التأكيد على أمر غيبة الإمام (عجل الله فرجه) عن شيعته في مرحلة الغيبة

الكبرى ، فقد روي عن الإمام الصادق (ع) انه قال : يفقد الناس إمامهم ، يشهد المواسم فيراهم ولا يرونه .

وروي عنه (عجل الله فرجه) : كيف انتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علما يرى ؟

أقول : لا داعي للتأكيد على غيبة الإمام المهدي (ع) فان هذا مما لا خلاف فيه ولا يحتاج إلى بيان ولكن محل الخلاف : هل إن الإمام (ع) يلتقي ببعض المخلصين في غيبته الكبرى أم لا ، وهذا الذي نفاه السيد السيستاني في فتواه وما نشبهه نحن وندافع عنه .

وأما الحديث الذي ذكرتموه عن الإمام الصادق (ع) : يفقد الناس إمامهم ، يشهد المواسم فيراهم ولا يرونه (

فلو أتعبت نفسك يا كاتب السطور ومضيت في قراءة هذا الباب من غيبة النعماني لأغنتنا عن الجواب ففيه بيان لحال وليه الذي يرسله للناس قبل قيامه (ع)

فعن محمد بن علي (ع) انه قال : (يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - واومى بيده الى ناحية ذي طوى - حتى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذي معه حتى يلقي بعض أصحابه ، فيقول : كم انتم ها هنا ؟

فيقولون : نحن نحو من أربعين رجلاً .

فيقول : كيف انتم لو رأيتم صاحبكم ؟

فيقولون : والله لو ناوى بنا الجبال لناوينها معه ، ثم يأتيهم من القابلة ويقول : أشيروا إلى رؤساءكم أو خياركم عشرة ، فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ويعددهم الليلة التي تليها) غيبة النعماني ص ١٨٧ .

فان هذه الرواية صريحة بان الإمام المهدي (ع) يبعث المولى الذي كان معه رسولا عنه الى بعض أصحابه من المؤمنين وذلك قبل القيام وقبل قتل النفس الزكية بل الرواية لم تحدد الزمان فلعلها قبل قيام الإمام (ع) بكثير فالإشارة إلى إن ذلك يحدث قبل القيام فقط دون تحديد الوقت .

ولقاء هؤلاء العشرة من الصحابة مع الإمام (ع) عن سابق علم وموعد وقد تكرر اللقاء معهم مرتين وهذا ما سينفيه كاتب الأسطر في النقطة الثانية من شرحه لفتوى السيد السيستاني . ثم أن هؤلاء الأربعة يصفهم الإمام الباقر (ع) بأنهم أصحاب الإمام المهدي (ع) والصاحب مأخوذ من المصاحبة والرفقة فلا بد أن هؤلاء الأربعة قد التقوا مع الإمام المهدي (ع) مرة أو مرات قبل هذه الحادثة .

فيلزم من كلام كاتب السطور تكذيب هؤلاء الصحابة في رؤيتهم للإمام المهدي (ع) لأنه يكذب كل من ادعى رؤية الإمام المهدي (ع) في عصر الغيبة الكبرى !!! إضافة إلى ذلك أن الرواية التي استدل بها كاتب السطور (يفقد الناس إمامهم) لا تنفي لقاء الإمام (ع) مع خاصة مواليه بل هذا ثابت بعدة روايات صحيحة معتبرة وسيأتي ذكر بعض منها إن شاء الله تعالى ، فغاية ما تدل عليه تلك الرواية هو تحقق الغيبة للإمام المهدي (ع) عن عامة الناس .

وقد أشار السيد الشهيد الصدر إلى ذلك في كتابه (تاريخ ما بعد الظهور) حيث قال : (هناك في العالم - طبقا للتصور الإمامي لفكرة المهدي (ع) - عدد غير قليل من الناس يعرف المهدي بشخصيته ولا يحتاج إلى إقامة المعجزة للتعرف عليه لأنه رآه خلال غيبته (ع) مرة أو مرات . وهم كل الأفراد من الدرجة الأولى وبعض الأفراد المخلصين من الدرجة الثانية ... وقد كان هؤلاء هم وسائله إلى الناس - بشكل أو بآخر - خلال غيبته وسيكونوا لنا بأنفسهم رادة الحق والعدل واللسان الناطق

والسيف الضارب بين يدي قائدهم المهدي (ع) فمن الممكن - بغض النظر عن أي شيء آخر - أن يكون هؤلاء هم الشاهد الصادق في تعريف قائدهم إلى الناس ، ريثما يثبت من مجموع أعماله وأقواله صدقه وعظمة أهدافه ومعه لا حاجة إلى إقامة المعجزة (ما بعد الظهور ص ٢٣٤ . وكلام السيد الصدر صريح في وجود ممهدين للإمام المهدي (ع) يتصلون به قبل قيامه ويكونون وسائل بينه وبين الناس وقادة يهيئون له النصره ...

وأما الحديث الذي نسبتموه خطأ إلى الإمام المهدي (ع) وهو صادر عن الإمام الصادق (ع) وهو (كيف انتم إذا صرتم في حال لا ترون إمام هدى ولا علما يرى) .

فغاية ما يدل عليه هذا الحديث هو وقوع الغيبة للإمام المهدي (ع) عن عامة الناس ويدل أيضاً على انحراف القيادات الدينية والسياسية بحيث يصبح الناس بلا راعٍ يرشدتهم إلى طريق الحق .

وهذا عليكم لا علينا لأنكم تدعون قيادة الأمة نحو الحق والصراط المستقيم وتدعون أنكم حجة الله على الأمة وهذا الحديث وأشباهه يكذبكم ويرد عليكم .

عن الإمام علي (ع) قال: (لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز ، لا يدري الخابس -أي الأسد - على ايها يضع يده ، فليس لهم شرف يشرفونه ، ولا سناد يستندون إليه في أمورهم) غيبة النعماني ص ١٩٧ ، والأحاديث بهذا المعنى متواترة في الكتب المعتمدة تؤكد على اختلاف الشيعة في آخر الزمان وتششت أمرهم . لا نستطيع الإحاطة بها ، ولكن نذكر هذا الحديث للتذكر :- عن الإمام الحسين (ع) قال : (لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض ، ويتفل بعضكم في وجوه بعض ، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر ، ويلعن بعضكم بعضاً .

فقلت له : ما في ذلك الزمان من خير ؟

فقال الحسين (ع) الخير كله في ذلك الزمان ، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله (غيبة النعماني ص ٢١٣ . وأما الروايات الدالة على التقاء عدد من المخلصين مع الإمام المهدي (ع) في عصر الغيبة الكبرى فكثيرة نذكر شيء منها :-

عن أبي عبد الله (ع) انه قال : (لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة ، ولا بد له في غيبة من عزلة ، ونعم المتزل طيبة ، وما بثلاثين من وحشة) غيبة النعماني ص ١٩٤
 عن أبي عبد الله (ع) انه قال : (للقائم غيبتان : إحداهما طويلة ، والأخرى قصيرة ، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصته من شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه) غيبة النعماني ص ١٧٥ . الكافي ١/ ٣٤٠ ح ١٩ . بحار الأنوار ج ٥٢/ ١٠٠ ح ١٠ و ١١ .

عن أبي عبد الله (ع) قال : (.. قال يا أبا محمد ليس ترى أمة محمد فرحاً أبداً ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقضي ملكهم فإذا انقضى ملكهم أتاح الله لآل محمد برجل منا أهل البيت يسير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشا ، والله أني لأعرفه باسمه واسم أبيه ثم يأتي ذو الخال والشامتين العادل الحافظ لما استودع فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفاجر جوراً وظلماً) بشارة الإسلام ص ١١٨ .

عن عمار بن يسار (رض) في خبر طويل (... ويخرج ثلاث نفر بالشام كلهم يطلب الملك : رجل أبقع ، ورجل أصهب ، ورجل من أهل بيت أبي سفيان ... ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد (ع) ...) غيبة الطوسي ص ٣٠٣ .

وغير ذلك الكثير لا يسعنا ذكره في هذه العجالة .

قولهم : وقد أرجع أئمة الهدى أفراد الشيعة في عصر الغيبة الكبرى إلى المراجع الأعلام والفقهاء العظام ، فقد روي عن الإمام

العسكري (ع) قوله : ((... فإما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه فللعوام أن يقلدوه))

فحدد أئمة الهدى (ع) الموقف الشرعي للشيعة في زمن الغيبة في الرجوع إلى فتاوى المجتهدين المنصوبين من قبل صاحب الأمر (مكن الله له في الأرض) كوكلاء عامين ، وعدَّ هؤلاء الفقهاء حجة الإمام (عجل الله فرجه) على الناس ، ومنحت الحجة لفتوَاهم .

أقول : لقد زلت قدم كاتب السطور وأوقع نفسه بالمحذور وخالف بمقولته المشهور ، حيث ادعى أن دليل الاجتهاد شرعي واستدل بروايتين أحدهما مرسلة والأخرى خبر آحاد لا يفيد علماً ، وبالتالي لا يصلح للاستدلال العقائدي ومن المعلوم إن مسألة النيابة عن الإمام المعصوم وقيادة الأمة من العقائد ، فلا يمكن الاستدلال عليها بخبر آحاد .

هذه هي طريقكم في الاستدلال كما ذكره المحقق الخوئي في (البيان في تفسير القرآن) ، فمن فمك أدينك .

وسأتعرض لمناقشة الروايتين بشيء من التفصيل تنويراً للأذهان : -

فان رواية (... فأما من كان من الفقهاء ...) ترد عليها عدة نقاط : -

أ - إنها واردة في التفسير المنسوب إلى الحسن العسكري (ع) وهذا التفسير مرسل عند جميع علماء الشيعة ، فتكون هذه الرواية مرسلة لا تفيد علماً ولا عملاً أي لا يستفاد من هكذا رواية في الفقه فضلاً عن العقائد وبالتالي فالاستدلال بها دونه خرط القتاد .

ب - إن كاتب السطور قد نقل جزءاً من تلك الرواية وترك الباقي ، علماً إن أول الرواية فيه ذم لعلماء الشيعة الغير عاملين وذم الشيعة لاتباعهم هؤلاء العلماء الغير

عاملين وتشبيهم باليهود عندما اتبعوا علماءهم المنحرفين وخالفوا بذلك الأنبياء والرسل (ع) فإذا كان كاتب السطور يلتزم بآخر الرواية فيجب عليه أن يلتزم بأولها . واليكم الرواية بتمامها .

ج - إن كاتب هذه السطور قد نقل هذا الجزء من الرواية بصورة مغلوطة والصحيح هكذا :-

(٣٣٤٠١) أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في (الاحتجاج) عن أبي محمد العسكري (عليه السلام) في قوله تعالى : * (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله) قال : هذه لقوم من اليهود - إلى أن قال : - وقال رجل للصادق (عليه السلام) : إذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعون من علمائهم فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم ؟ وهل عوام اليهود إلا كعوامنا يقلدون علماءهم - إلى أن قال : - فقال (عليه السلام) : بين عوامنا وعوام اليهود فرق من جهة وتسوية من جهة ، أما من حيث الاستواء فإن الله ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم ، وأما من حيث افترقوا فإن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وأكل الحرام والرشاء وتغيير الأحكام واضطروا بقلوبهم إلى أن من فعل ذلك فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم ، وكذلك عوامنا إذا عرفوا من علمائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على الدنيا وحرامها ، فمن قلد مثل هؤلاء فهو مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة علمائهم ، فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه ، حافظا لدينه مخالفا على هواه ، مطيعا لأمر مولاه ، فللعوام أن يقلدوه ، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا كلهم ، فإن من ركب من القبائح والفواحش مراكب علماء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة ، وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك ، لأن الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه بأسره لجهلهم ويضعون الأشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم ، وآخرون

يتعمدون الكذب علينا الحديث . وأورده العسكري (عليه السلام) في تفسيره . **وعلق صاحب الوسائل بما يلي :-**

أقول : التقليد المرخص فيه هنا إنما هو قبول الرواية لا قبول الرأي والاجتهاد والظن وهذا واضح ، وذلك لا خلاف فيه ، ولا ينافي ما تقدم وقد وقع التصريح بذلك فيما أوردناه من الحديث وفيما تركناه منه في عدة مواضع ، على أن هذا الحديث لا يجوز عند الأصوليين الاعتماد عليه في الأصول ولا في الفروع ، لأنه خبر واحد مرسل ، ظني السند والمتن ضعيفا عندهم ، ومعارضه متواتر ، قطعي السند والدلالة ، ومع ذلك يحتمل الحمل على التقية .)) انتهى وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر

العالمي ج ٧٢ ص ١٣١-١٣٢

فيرجى الانتباه إلى ذلك وتصحيحه للناس ، لان ذكر الروايات بصورة مغلوطة يعتبر كذبا على أهل البيت (ع) ، أعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه .

وأما الاستدلال على حجية الاجتهاد بالتوقيع الصادر عن الإمام المهدي (ع) (و أما الحوادث الواقعة ...) فترد عليه عدة نقاط لا مناص منها : -

أ - إن التوقيع من أخبار الآحاد فلا يمكن الاستدلال به على قضية عقائدية وهذا ثابت عند الشيعة اجمع .

ب - إن التوقيع يخص بالذكر (رواة الحديث) ولم يذكر الاجتهاد بمفهومه الأصولي حاليا ، وهذا هو الذي ركزت عليه روايات أهل البيت (ع) من إحالة الناس الى رواة الأحاديث عنهم (ع) وهذا أيضاً ما أكد عليه كل علمائنا المتقدمين وكثير من علمائنا المتأخرين ومنهم الحر العاملي صاحب وسائل الشيعة والامين الاسترآبادي والفيض الكاشاني في رسالته المسماة (الحق المبين) وغيرهم الكثير من علمائنا الأعلام .

فيكون قصد الإمام المهدي (ع) من (رواة حديثنا) هم السفراء الأربعة للإمام المهدي (ع) في عصر الغيبة الصغرى ولمدة (٧٠) سنة ، وهؤلاء هم : عثمان بن سعيد العمري ومحمد بن عثمان والحسين بن روح وعلي بن محمد السمري وهم الذين قصدهم الإمام المهدي (ع) برواة الأحاديث لأنهم كانوا ينقلون الحديث من الإمام المهدي (ع) إلى الشيعة ، وهؤلاء هم (الراد عليهم كالراد على الإمام المهدي (ع)) لأنهم تم تنصيبهم من الإمام (ع) مباشرة ولم ينقل عنهم أنهم فرقوا الأمة أو أنهم أفتوا الناس بآرائهم ، وهذا ما أكد عليه السفير الثالث الحسين بن روح بقوله : ((لان آخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوى بي الريح في مكان سحيق احب إلي من أن أقول في دين الله برأيي ، ومن عند نفسي . بل ذلك من الأصل مسموع من حجة)) غيبة الطوسي ص ٢٨١

فهؤلاء هم الحجة حقاً وصدقاً لأنهم لا ينقلون إلا كلام الإمام المهدي نفسه (ع) . ثم من فهم من كلام الإمام المهدي (ع) (رواة حديثنا) انطباقه على عامة العلماء والفقهاء ترد عليه عدة إشكالات يكون حاله عند سماعها كحال خنفساء وقعت في زجاجة ملساء واحكم عليها الغطاء فما لها للخروج من سبيل .
والإشكالات كالأتي :-

الإشكال الأول :- كما قلت إن هذا الخبر آحاد (ظني الصدور) لا يصلح للاستدلال العقائدي إضافة إلى ذلك فهو ظني الدلالة لأنه يصح انطباقه على السفراء الأربعة فقط بصورة واضحة وجلية ولا يلزم منها أي تناقض ، على عكس ما إذا حملناه على مطلق العلماء .

وبالتالي فهذا التوقيع لا يصلح للاستدلال من جهة انه غير قطعي الدلالة ولا قطعي الصدور . والاستدلال به مغالطة واضحة . حسب الاستدلال العلمي الحوزوي !!

ب - إن الإمام المهدي (ع) يصف رواة حديثه بصفات عظيمة لا تتوفر إلا في من عصم عن الخطأ والتحريف في تبليغ أحاديثه (ع) كالسفراء الأربعة ، كقوله (ع) (فأنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله) فان الثابت في العقيدة أن الحجة على الناس لا بد أن يكون معصوماً عن الخطأ والانحراف ، أما إذا كان غير معصوم لجاز أن يخطأ ويوقع الأمة في الخطأ ، وهذا مخالف لعقيدة الشيعة الإمامية تماماً ولم يقل به أحد ، بل هذا ما جوزوه أعداء أهل البيت (ع) ومن المعلوم إن العلماء في عصر الغيبة الكبرى غير معصومين فلا تثبت لهم تلك الصفة وهي الحجة على العباد لاحتمال خطأهم في التشريع . فلا يكون الحجة إلا معصوماً وهذا ما تواترت به الأخبار عن العترة الطاهرة (ع) .

ج - إذا كان المقصود بـ ((رواة حديثنا)) عامة العلماء والفقهاء ، فينبغي أن لا يختلفون في الفتوى أو في المواقف السياسية وغيرها من أمور الأمة ، لان دين الله واحد لا تناقض فيه وحلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة .

والاختلاف والتناحر بين العلماء اصبح حديث الساعة ومعتك الساحة ولا يجرو أحد على إنكار هذه الحقيقة إلا مكابر لا يحسن مكالمته والانشغال برده . بل وصل الأمر إلى القتل والقتال والتفسيق بين العلماء وهذا ما حصل في كربلاء والنجف وغيرها من محافظات العراق والكل يشهد بهذا ووسائل الإعلام أيضاً تشهد بذلك وتحقق فينا كلام الإمام الصادق (ع) (لا يكون ذلك الأمر حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى يلعن بعضكم بعضاً وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين) غيبة النعماني ص ٢١٤

فإذا كان عامة العلماء هم المقصودون بالتوقيع الشريف فأنهم مختلفون في كثير من الفتاوى والمواقف السياسية فمن منهم يكون كلامه حجة والآخر لا يكون حجة ، فانك إن أخذت بكلام زيد من العلماء فقد خالفت عمر الذي يخالفه في الفتوى وان أطعت كلام عمر من العلماء فقد خالفت بكر من العلماء الذي يخالفه في الفتوى وان أطعت بكر فقد خالفت زيد وعمر وهلم جراً !!! فيا ترى من من هؤلاء العلماء يكون الراد عليه كالراد على الإمام المهدي (ع) ومن منهم ليس كذلك وما الدليل على اختيار فلان دون فلان . لأن الحجة لا ينصبه إلا الله تعالى أو الإمام المعصوم .

والآن بان إليك وانكشف لديك بأن المقصود من (رواية حديثنا) في توقيع الإمام المهدي (ع) هم الذين ينقلون كلام أهل البيت (ع) ولا يفتون برأيهم واستنباطهم و أوضح مصداق لذلك هم السفراء الأربعة الذين نص عليهم الإمام المهدي (ع) بالخصوص مباشرة ، وأيضاً يصدق على كل من سينصبه الإمام ممهداً أو نائباً عنه قبل قيامه الشريف (ع) . فأن النائب الخاص والمنصوص عليه من الإمام مباشرة يكون الواسطة الوحيدة بين الإمام وشيعته فينسب باب الاختلاف في الفتوى وفي كل مواقف الأمة .

إضافة إلى إن من يقول إن كل العلماء حجة على الناس في زمن الغيبة الكبرى . فان كلامه مخالف لكل الأديان الإلهية ومخالف لسيرة الأئمة (ع) وسيرة السفراء الأربعة رحمهم الله .

فانه لم ينقل لنا أن نبيين بعثوا في مكان واحد وفي زمان واحد إلا وكان أحدهما حجة على الآخر ويكون الحجة ناطق والآخر ساكتاً والحجة بيده تدبير أمور الناس . وكذلك أئمة الهدى (ع) لا يقوم أحد منهم بقيادة الأمة إلا بعد استشهاد الإمام

الذي قبله . فالحسن والحسين (ع) كانا في زمان واحد ومكان واحد ولم يتصد الإمام الحسين (ع) لقيادة الأمة إلا بعد استشهاد الإمام الحسن (ع) وكذلك كان الإمام محمد الباقر (ع) معاصر لزمان أبيه السجاد (ع) ولكنه لم يتصد لإمامة الأمة إلا بعد استشهاد أبيه السجاد (ع) وكذلك بقية الأئمة الى غيبة الإمام المهدي (ع) فانه مع كثرة الشيعة وتفرق بلدانهم لم ينصب لهم اكثر من سفير في زمن واحد فإذا مات ذلك السفير أوصى الى من بعده عن طريق اختيار الإمام المهدي (ع) وهكذا حتى قضى زمن السفراء الأربعة رحمهم الله تعالى . فالحق قوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) (الأنبياء: ٢٢) والسفينة التي فيها اكثر من ملاح مصيرها الغرق لان التعدد في القيادة ينتج الاختلاف والتناحر قطعاً وهي سنة من سنن الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

ومن المعلوم إن المرجعيات في زماننا الحاضر قد بلغت المئات وكل واحد منهم يدعي الحق وقيادة الأمة لنفسه وينفيه عن غيره بل وصل الأمر الى التفسيق والقتال كما لا يخفى على أحد !! وأنطبق علينا ما ورد عن أمير المؤمنين (ع) (حدثنا محمد بن همام قال حدثنا حميد بن زياد الكوفي قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن زائدة بن قدامة عن عبد الكريم قال ذكر عند أبي عبد الله ع القائم فقال أنى يكون ذلك و لم يستدر الفلك حتى يقال مات أو هلك في أي واد سلك فقلت و ما استدارة الفلك فقال اختلاف الشيعة بينهم) غيبة النعماني ص ١٥٧ . وربّ قائل يقول : قد ألغيت

دور العلماء جملة وتفصيلاً في عصر الغيبة الكبرى فأين المفرع ؟

أقول : أنا لا انفي دور العلماء جملة وتفصيلاً ولكن الذي انفيه هو تطبيق روايات أهل البيت على غير مصاديقها تبعاً للهوى والعصبية كالتوقيع الذي ناقشه الآن ، وأيضاً الاعتراض على تفرقة الأمة وعدم اجتماع كلمة العلماء بحيث أصبحت الأمة

طوائف و فرق يلعن بعضها بعضاً . فافترقنا عن حقنا واجتمع أعداؤنا على باطلهم وأصبحنا فريسة سهلة لكل كافر وظالم وها نحن نعيش الفاجعة والنتيجة المرة لهذا الاختلاف بين العلماء والأمة . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

د- تكاثرت الأخبار عن الرسول محمد (ص) وعن الأئمة (ع) في ذم علماء آخر الزمان وذم اختلافهم وتفرق الأمة بسببهم ، بل إن الإمام المهدي (ع) عند قيامه يقتل سبعين عالماً في ظهر الكوفة وثلاثة آلاف من قريش أي من اتباع هؤلاء العلماء .

واليكم بعض الأحاديث في ذم العلماء في آخر الزمان :-

عن رسول الله (ص) قال : (سألت أخي جبرائيل : أتُنزل بعد إلى الدنيا ؟ قال نعم انزل عشر مرات وارفع جواهر الأرض ، قلت : وما ترفع ؟ قال :

في المرة الأولى _ ارفع البركة من الأرض .

وفي المرة الثانية _ ارفع الشفقة من قلوب العباد .

وفي المرة الثالثة _ ارفع الحياء من النساء .

وفي المرة الرابعة _ ارفع العدل من أولي الأمر .

وفي المرة الخامسة _ ارفع المحبة من قلوب الخلائق .

وفي المرة السادسة _ ارفع الصبر من الفقراء .

وفي المرة السابعة _ ارفع السخاوة من الأغنياء .

وفي المرة الثامنة _ ارفع العلم من العلماء .

وفي المرة التاسعة _ ارفع القرآن من المصاحف ومن قلوب القراء .

وفي المرة العاشرة _ ارفع الإيمان من قلوب أهل الإيمان .

وقال رسول الله (ص) عن الله سبحانه وتعالى في المعراج (..قلت الهي فمتى يكون ذلك (أي قيام القائم) فأوحى الي عز وجل يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقل العمل وكثر الفتك وقل الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضلالة الخونة (.. البحار ج ٥٢

. قال رسول الله (ص) (لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال الأئمة المضلون، و سفك دماء عترتي من بعدي، أنا حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم) الامالي للطوسي مج ١٨ ص ٥١٢ . وعندهم (ع) (زلة العالم تفسد عوالم) تحف العقول ص ٣٢٥ . (زلة العالم كانكسار السفينة تغرق و تغرق معها غيرها) (زلة العالم كبيرة الجناية) غرر الحكم . (زلة العالم كانكسار السفينة تغرق و تغرق) كثر الفوائد . وعنه (ص) (إن أشد ما أتخوف على أمتي من بعدي ثلاث خلال أن تتأولوا القرآن غير تأويله و تتبعوا زلة العالم ..) معدن الجواهر ص ٣١ . وعن ابي بصير عن الصادق (ع) (قال قلت له " اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ " فقال (ع) أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون) البرهان ج ١٠ ص ١٢٠ .

. (وعن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن أيوب ، عن أبي عقيلة الصيرفي ، عن كرام ، عن أبي حمزة الشمالي قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : إياك والرياسة ، وإياك أن تطأ أعقاب الرجال ، قلت : جعلت فداك أما الرياسة فقد عرفتھا ، وأما أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطئت أعقاب الرجال ، فقال لي : ليس حيث تذهب ، إياك أن تنصب رجلا

دون الحجة فتصدقه في كل ما قال (وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي ج ٧٢ ص ١٢٦ .

(وقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) : يا معشر شيعتنا : المنتحلين مودتنا ، إياكم وأصحاب الرأي ، فانهم أعداء السنن ، تفلت منهم الأحاديث أن يحفظوها ، وأعيتهم السنة ان يعوها ، فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا ، فذلت لهم الرقاب ، وأطاعهم الخلق اشباه الكلاب ، ونازعوا الحق أهله ، وتمثلوا بالأئمة الصادقين ، وهم من الكفار الملاحين ، فسئلوا عما لا يعلمون ، فأنفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون ، فعارضوا الدين بآرائهم ، فضلوا وأضلوا " الخبر . مستدرک الوسائل - الميرزا النوري ج ٧١ ص ٣٠٩ .

عن رسول الله (ص) ما معناه (تكون في أمتي فرعة فيهرعون إلى علماءهم فإذا هم قردة وخنازير لما حرفوا من الحق) يوم الخلاص
وقال رسول الله (ص) (سيأتي زمان على أمتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا اسمه يسمون به وهم ابعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٩٠ .

وعن أمير المؤمنين (ع) (يا مالك ابن ضمرة كيف انت إذا اختلفت الشيعة هكذا وشبك أصابعه وادخل بعضها في بعض فقلت يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير قال (ع) الخير كله عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم عليه سبعون (خ ل) فيقدم سبعين رجلا يكذبون على الله ورسوله فيقتلهم فيجمع الله على أمر واحد) غيبة النعماني ص ٥٠ / بشارة الاسلام .

وغير هذه الاحاديث الكثير اعرضنا عن ذكرها لضيق المقام، فكيف يكون عامة العلماء حجة منصوصة على الناس وكل هذه الأحاديث وردت في ذمهم وذم صفاتهم المنحرفة عن سيرة أهل البيت (ع). فان قال قائل إن هذه الروايات ليست عامة لكل العلماء .

أقول : صحيح إنها لا تشمل كل العلماء ويوجد علماء مخلصين عاملين ، ولكن الأمر قد اشتبه على الناس وتعددت المرجعيات وتضاربت آراءها ومواقفها وكل يدعي انه على الحق وغيره على باطل ، وضاعت الناس بين الأعلم والأفقه والأذكى !! وكل طائفة تدعي إن مرجعها هو الحق دون غيره .

واصبح الحق جوهرة قد ضاعت بين الأحجار ولا سبيل للعثور عليها ، وهذا هو المقصود من الحديث عن الصادق (ع) : (كيف بكم إذا صرتم بلا إمام هدى ولا علم يرى ...) .

هـ - الكلام عن العلماء في هذه المسألة اجنبي عن الموضوع لان قضية الإمامة والنيابة من العقائد والعقائد لا يجوز فيها التقليد بإجماع الشيعة ، فالعلماء كسائر المكلفين داخلين في الغرلة والتمحيص فان وفقهم الله نصروا الإمام وإلا فشلوا في نصره الإمام المهدي (ع) فكيف يُرجع إليهم في هذه المسألة !!!

قولهم : وقد تصدى علماء الشيعة للرد على مدعي البابية والسفارة عن صاحب الأمر (عجل الله فرجه) ، وأورد الشيخ الطوسي - على سبيل المثال - باباً في كتابه (الغيبة) في ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية .

ويرد عليه : إن العلماء قد تصدوا لمن ادعى الباب للإمام المهدي (ع) أو السفارة كذباً وزوراً وقد ثبت بطلان هؤلاء المدعين من خلال انحرافهم عن الشريعة بل

بعضهم أنكر كثير من ضروريات المذهب ، وهذا لا يعني إن كل من ادعى الاتصال بالإمام المهدي (ع) فهو كذاب إلا أن يثبت بطلانه بالدليل القاطع فان البابية هي الوساطة عن الإمام المهدي (ع) وليست أمراً مستقبلاً فان السفراء الأربعة كلهم كانوا أبواب للإمام المهدي (ع) فما المناسبة في ذكر هذا الكلام بل يصدق عليه المثل المشهور (من حوى الحواشي ما حوى شيء) !!

قولهم : وأفتى المراجع الكرام بكذب من ادعى المشاهدة والنيابة وإبطل الأخبار عن صاحب الأمر (عجل الله فرجه) إلى الشيعة على مثال السفراء الأربعة سداً منهم لباب البدعة في الدين ، ومنعاً من نسخ أحكام الشريعة ، ونهياً عن اتباع خطوات الشيطان . (وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)

ويرد عليه :

١- (قوله افتى العلماء بكذب مدعي المشاهدة) فهذا غير صحيح فان عامة العلماء اقرؤا بجواز مشاهدة الإمام المهدي (ع) بل نقلوا في مصنفاتهم كثير من قصص اللقاء مع الإمام المهدي (ع) كما ذكر في هذا البحث ومن أراد التأكد فليراجع (النجم الثاقب للميرزا النوري ج ٢) و (جنة المأوى) و (موسوعة السيد الصدر) و (غيبة الطوسي) و (كمال الدين للصدوق) و (وبشارة الإسلام للسيد مصطفى الكاظمي) و (إلزام الناصب للسيد الحائري) . وغيرها الكثير ... وأما من شذ وقال بعدم إمكان مشاهدة الإمام (ع) فقولته لا يلتفت إليه وهو مخالف لرأي جمهور علمائنا المحققين قدس الله أرواحهم . فانصح كاتب هذه السطور أن يكون دقيقاً في كلامه .

٢- (وأما قولهم بان العلماء أفتوا بكذب مدعي النيابة ...)

أقول : لقد مر سابقاً مناقشة توقيع السمري وأثبتنا بأنه لا يدل على بطلان السفارة جملة وتفصيلاً إلى الأبد ، ونقلنا كلام فحول العلماء في شرح هذا التوقيع وأنه لا يدل على تكذيب مدعي المشاهدة وأتحدى الجميع بان يأتوا ولو برواية واحدة غير هذا التوقيع تنفي إمكان مشاهدة الإمام المهدي (ع) بل أتحداهم بان يأتوا برواية واحدة غير هذا التوقيع تنفي السفارة عن الإمام المهدي (ع) وإذا سلمنا بصحة سند (توقيع السمري) فإنه خبر آحاد لا يفيد علماً ولا عملاً في العقائد فلا يصح الاستدلال به في قضية النيابة عن الإمام المهدي (ع) والتي هي من العقائد . فإذا كان فتوى العلماء الذين أفتوا بكذب مدعي المشاهدة والاتصال بالإمام المهدي (ع) مجردة عن الدليل الشرعي فهكذا فتوى أولى بوصفها بالبدعة وليس من ادعى الاتصال بالإمام ولم يدل دليل على بطلان مدّعاؤه وهكذا فتوى أولى بوصفها باتباع خطوات الشيطان والآية المذكورة منطبقة عليها .

قولهم : وقد روي عن الإمام الصادق (ع) قوله : من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله ، كان مشركاً .

ويرد عليه : إن السيد أحمد الحسن لم يتخذ غير الإمام المهدي (ع) إماماً بل يدعو لنصرة الإمام (ع) وتوجيه الأنظار إليه (ع) بدل توجيههم الى سائر الشخصيات التي تسببت في تفرقت الأمة وتشثيتها ، فذكر هذا الحديث ضدنا لا مبرر له أصلاً ، بل انه يصدق على كل من حاربنا والصق التهم الباطلة بنا بدون تبين وتورع . فنحن متيقنون من امرنا وان من حاربنا فإنه يحارب الإمام المهدي (ع) ولا يتوقع أحد بأننا جهلة وسذج إلى هذا الحد بان نتبع هذا الشخص بدون تعقل وتدبر فان الكثير منا طلبة قد درسوا في الحوزة العلمية وقد درس بعضهم في النجف الأشرف ومنهم من درس في قم المقدسة واتبعنا هذه القضية بعد أن أحرزناها بالأدلة العقلية والنقلية

والغيبية وكل يوم نزداد يقيننا بهذه القضية الحقة . فإذا كنتم تستدلون بعقولكم فنحن أيضاً عقلاء و متمسكين بولاية أهل البيت (ع)

قولهم : (وقد ظهر قبل فترة شخص يزعم انه مرسل من قبل الإمام المهدي (عجل الله فرجه) إلى الناس كافة ، وزعم أن صاحب الأمر (عجل الله فرجه) نصبه بديلاً عن المراجع ، وقد عرض كلامه على السيد السيستاني فأفتى بأن الموقف الشرعي تجاهه من يزعم اللقاء بإمام العصر أرواحنا فداه مباشرة أو عن طرق الرؤيا في زمن الغيبة الكبرى يتمثل في عم تصديقه فيما يدعيه ، وعدم الأخذ بما ينسبه إليه (عجل الله فرجه) من أوامر أو غيرها ، بل والإنكار عليه فيما يحكيه عنه صلوات الله وسلامه عليه من الأمور المعلوم بطلانها ، كـ بعض ما ذكر في تصريحات هذا الشخص) .

ويرد عليه : إن هذه القضية من العقائد فلا يمكن الرجوع فيها إلى المراجع لان التقليد في الفروع وليس في الأصول ففتوى السيد السيستاني وغيره لا تعتبر حجة في تكذيب السيد احمد الحسن .

ونتساءل هل إن السيد السيستاني وغيره معصوم أم غير معصوم ؟
فان قلتم بأنه معصوم فقد خالفتم ضرورة من ضروريات المذهب إذ لا يوجد معصوم إلا أهل البيت (ع) أو من ناب عنهم بالمباشرة أو من نصوا على عصمته بالخصوص .

وان قلتم بأنه غير معصوم فهل يحتمل انه لا يعرف الإمام المهدي (ع) عند قيامه أو من يرسله الإمام للتمهيد له (ع) فان قلتم لا يحتمل وقعتم بالخذور وناقضتم أنفسكم ورجعتم إلى القول بالعصمة وان قلتم يحتمل انه لا ينصر الإمام أو انه يُكذب من

يرسله الإمام (ع) ففي هذه الحالة لا يجوز اتباعه في هذه المسألة العقائدية وهو المطلوب و لا مفر لكم من هذا الاستدلال أبداً .

فيكون الرجوع إلى العلماء في قضية الإمام المهدي (ع) بدعة في الدين وخروج عن الصراط المستقيم ، وربما سوف نتورط في محاربة الإمام المهدي (ع) من حيث نعلم أو لا نعلم .

قولهم : ومن الواضح إن فتوى سماحة السيد أكدت على جملة أمور فيما يتعلق بتحديد الموقف الشرعي لأفراد الشيعة اتجاهه وكذا أفراد :

ويرد عليه : انه تقدم الإجابة على ذلك في النقطة السابقة إذ لا يجوز لأي مجتهد تحديد موقف المكلفين تجاه الإمام المهدي (ع) او من يرسله الإمام (ع) فلا نعيد فان الحر تكفيه الإشارة .

قولهم : ١- إنها (أي فتوى السيد السيستاني) توصي بالتعامل بحذر وتوقف مع دعاوى اللقائ وتؤصل البناء على عدم حجبية تلك الدعاوي ، ومضامينها بشكل عام ، نظرا الى عدم حجبية الاقاويل المبنية على الاسباب غير المتعارفة كالمنامات شرعاً .

ويرد عليه : إن القارئ اللبيب لا يخفى عليه حيرة كاتب السطور في تجميع العذر لفتوى السيد السيستاني فتراه مرة ينفي إمكانية مشاهدة الإمام (ع) ومرة يجوزها ومرة أخرى يتراوح بين النفي والإثبات ، وحالة هذا كمن يريد نقل الماء في غربال !! وهذا اكبر دليل على عدم ثبوت قدمه وانه صفر اليدين من الدليل . فأرجو من القارئ متابعة ما يأتي من كلام (مركز البحوث العقائدية) ليتبين له انه سوف يُجوز مشاهدة الإمام (ع) بعد أن نفاها في كلامه السابق !!!

قولهم : إنها توصي بالتعامل بحذر وتوقف مع دعاوى اللقاء وتؤصل البناء على عدم حجبية تلك الدعاوى ، ومضامينها بشكل عام .

ويرد عليه : نحن نسأل ما هو الدليل على كذب مدعي اللقاء مع الإمام المهدي (ع) فان قلت : الدليل هو توقيع السمري !! .

فنقول قد تبين إنها رواية آحاد ومؤولة بعدة وجوه ومعارضة لأخبار المشاهدة المتكاثرة والمشهورة ، فتحصل إنها ظنية الصدور وظنية الدلالة ، فلا يمكن الاستدلال بها في العقائد بل الاستدلال بها على تكذيب مدعي اللقاء مع صاحب الزمان (ع) (دونه خرط القتاد) وان قلت يوجد عندنا دليل روائي غير توقيع السمري فنحن نتحداكم بذكر ولو رواية واحدة قطعية الصدور والدلالة تدل على وجوب تكذيب مدعي اللقاء مع الإمام المهدي (ع) فنحن قد تخصصنا بهذا الموضوع ولنا عليه عدة بحوث فلم نجد بالمصادر ولا رواية واحدة تنفي إمكان اللقاء بالإمام المهدي (ع) في عصر الغيبة الكبرى ، بل وجدنا روايات كثيرة تؤكد على اتصال بعض المخلصين في اخر الزمان ويكونون رسل وممهدين للإمام (ع) : -

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال : ((يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب وأومى بيده إلى ناحية ذي طوى - حتى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذي كان معه حتى يلقي بعض أصحابه ، فيقول كم أنتم ها هنا ؟ فيقولون نحن نحو من أربعين رجلا . فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : والله لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه ، ثم يأتيهم من القابلة ويقول : أشيروا إلى رؤسائكم او أختياركم عشرة ، فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ويعددهم الليلة التي تليها الحديث)) . الغيبة للنعماني ص ١٨٧ .

قال عليه السلام : خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة ، في شهر واحد ، في يوم واحد ، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا

فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن ناوهم ، وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني ، هي راية هدى ، لأنه يدعو إلى صاحبكم ، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم ، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى ، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه ، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم) الغيبة للنعماني ص ٢٦٢ .

عن عبد الكريم عن ابن الحنفية قال: (بين خروج الراية السوداء من خراسان وشعيب بن صالح وخروج المهدي وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهرا) . الملاحم والفتن ، الباب الثالث والثمانون .

عن محمد بن الحنفية قال : (تخرج راية سوداء لبني العباس ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء قلانسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح أو صالح بن شعيب من تميم يهزمون أصحاب السفيناني حتى ينزل بيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانه يمد إليه ثلاثمائة من الشام يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهرا) الملاحم والفتن ، الباب الثاني والتسعون . المهدون للكوراني ص ١٠٦ .

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ((يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليماني خال ويأتي من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل أصحاب السفيناني فيهزمهم)) الملاحم والفتن ، ص ٤٨ .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه ذكر ((بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ومن خذلها خذله الله يأتوا رجلا اسمه كاسمي فيولوه أمرهم فيؤيده الله وينصره)) الملاحم والفتن ، الباب المائة . المهدون للكوراني ، ص ١٠١ .

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ((تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بمكة بعثت إليه بالبيعة)) الملاحم

والفتن ، الباب الرابع والمائة .

عن أبي قلابة عن ثوبان : ((إذا رأيت الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي)) الملاحم والفتن ،

الباب الرابع والتسعون . المهدون للكوراني ، ص ١٠١ . ما بعد الظهور للسيد الصدر (قد) .

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ((رجل من قم يدعو الناس إلى الحق ، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح والعواصف ، ولا يملون من الحرب ولا يجبنون ، وعلى الله يتوكلون ، والعاقبة للمتقين))

المهدون للكوراني ، ص ١٠٩ .

عن علي عليه السلام أنه قال : ((فإذا انقضى ملك بني فلان ، اتاح الله لآل محمد برجل منا أهل البيت ، يسير بالتقى ويعمل بالهدى ، ولا يأخذ في حكمه الرشى ، والله أني لأعرفه باسمه واسم أبيه ثم يأتينا ذو الخال والشامتين العادل الحافظ لما استودع فيملأها قسطا وعدلا)) بشارة

الإسلام . المهدون للكوراني ، ص ١٠٩ .

ونقل الشيخ الكوراني في كتابه المهدون ص ١١٠ ((يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته من المشرق ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل ويقتل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت)) أقول ولعل الأصح (فلا يموت حتى يبلغه) .

عن الإمام علي عليه السلام : ((يفرج الله الفتن برجل منا يسومهم خسفا لا يعطيهم إلا السيف يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا حتى يقولوا والله ما هذا من ولد فاطمة عليها السلام لو كان من ولدها لرحمنا يعري بني العباس وبني أمية)) ما بعد الظهور للسيد الصدر (قد) . الملاحم والفتن ،

باب ١٣٤ .

قال أبو عبد الله ع (للقائم غيبتان إحداهما قصيرة و الأخرى طويلة الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه) الغيبة للنعماني ص ١٧١

و بالإسناد يرفعه إلى أبي بصير عن أبي جعفر ع في حديث طويل إلى أن قال (يقول القائم ع لأصحابه يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني و لكني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم فيدعوا رجلا من أصحابه فيقول له امض إلى أهل مكة فقل يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم و هو يقول لكم إنا أهل بيت الرحمة و معدن الرسالة و الخلافة و نحن ذرية محمد و سلالة النبيين و إنا قد ظلمنا و اضطهدنا و قهرنا و ابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستصركم فانصرونا فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبوه بين الركن و المقام و هي النفس الزكية فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا فلا يدعونه حتى يخرج ...) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٠٧ .

وأما قولهم : (نظرا إلى عدم حجبية الأقوال المبنية على الأسباب غير المتعارفة كالمنامات شرعا)

ويرد عليه : إن أدلة السيد احمد الحسن ليس مبنية على المنامات فقط ، بل إن السيد احمد دعى العلماء للمناظرة في القرآن الكريم لإثبات إن العلم الذي عنده ليس من تحصيله الخاص بل هو من الإمام المهدي (ع) ولا يقوى أحد على رد ذلك العلم ، واصر عدة إصدارات في إحكام متشابهات القران وتحدى الجميع بالرد عليها ، وأيضا تحدى كل من يكذبه من العلماء بالمباهلة قال تعالى (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (آل عمران: ٦١) ولم يستجب أحد للمباهلة ، وأيضا طلب من العلماء أن يطلبوا منه أي معجزة يستدلوا بها على صحة كلامه ورسالته عن الإمام المهدي (ع) وأيضا لم يستجب أحد لهذا الطلب ،

وتفصيل أدلة احمد الحسن يطول المقام بذكرها فنحيلكم إلى إصدارات أنصار الإمام المهدي (ع) فإنها بلغت لحد الآن أكثر من عشرين إصداراً فان فيها الكفاية لكل طالب حق . إضافة إلى ذلك فان السيد احمد لم يدّع انه التقى بالإمام المهدي (ع) في عالم المنام فقط بل انه التقى به في عالم الشهادة أي في اليقظة . وقد اخبر السيد احمد الحسن بعدة إخبارات غيبية لكثير من الأنصار وقد تحققت وأيضاً أيد من جانب الغيب فقد رأى العشرات من المؤمنين مئات الرؤيات بالأئمة الأطهار (ع) قد أكدوا (ع) لأصحاب الرؤيا صدق السيد احمد الحسن وانه مرسل من الإمام المهدي (ع) وقد وردت روايات كثيرة تشير إلى أن من رأى الأئمة (ع) في المنام فقد رآهم فان الشيطان لا يتمثل بهم .

. عن الرضا (ع) قال ((حدثني أبي عن جدي عن أبيه أن رسول الله (ص) قال من راني في منامه فقد راني لان الشيطان لا يتمثل في صورتني ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة)) دار السلام ج ٤ ص ٢٧٢ ، من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٥٨٥ ، بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٢٨٤ ، كشف الغمة ج ٣ ص ١١٩ .

. وعن رسول الله (ص) ((من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي في النوم ولا يقظة ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة)) دار السلام ج ٤ ص ٢٧٣ .

. عن الصادق (ع) انه قال ((إذا كان العبد على معصية الله عز وجل و أراد الله به خيراً أراه في منامه رؤياً تروعه فينجر بها عن تلك المعصية وان الرؤيا الصادقة جزءاً من سبعين جزءاً من النبوة)) .

الاختصاص للمفيد ص ٢٤١ ، بحار الأنوار ج ١٤ ص ٤٣٥ .

عن الرسول (ص) انه قال ((لا نبوة بعدي إلا المبشرات . قيل يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة)) بحار النوار ج ٥٨ ص ١٩٣ .

عن أبي جعفر (ع) قال رجل لرسول الله (ص) في قوله عز وجل : ((لهم البشرى في الحياة الدنيا)) قال هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنيا ((بحار الأنوار ج ٥٨ ص ١٨١ .

عن جابر بن عبد الله الأنصاري : ((دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله (ص) فقال (... ثم أني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران فقال : يا جندل اسلم على يد محمد خاتم الأنبياء واستمسك بأوصيائه من بعده . فقلت اسلم ! فله الحمد أسلمت وهداني بك . ثم قال اخبرني يا رسول الله عن أوصياؤك من بعدك لا تمسك بهم ، قال أوصيائي الأثنا عشر ؟ قال جندل : هكذا وجدناهم في التوراة وقال يا رسول الله سمهم لي ؟ فقال)) إلزام

الناصب ج ١ ص ١٧٨ .

أيضا قصة إسلام خالد بن سعيد بن العاص الأموي كان سببه انه رأى أباه يجره إلى النار و الرسول محمد (ص) يجره إلى الجنة . فأتى للرسول (ص) وقص الرؤيا واسلم وحسن إسلامه وكان من الذين نصرُوا الإمام علي (ع) بعد وفاة الرسول (ص) عندما خذله الجميع .

و أما قصة نرجس أم الإمام المهدي (ع) فأثما تعد من المشهورات ، حيث كانت بنت قيصر الروم، ورأت في المنام أن الرسول محمد (ص) خطبها من عيسى بن مريم (ع) للحسن العسكري (ع) وبعدها رأت فاطمة الزهراء (ع) ومريم (ع) وأمرتها فاطمة (ع) أن تسلم وتؤدي الشهادتين ، فأسلمت نرجس (ع) ثم أمست ترى الحسن العسكري (ع) في كل ليلة في المنام وأمرها في أحد الليالي بان تتنكر وتلبس ثياب الجوارى وتذهب مع جيش والدها سرا والذي سيذهب إلى قتال

المسلمين . لكي تصبح من سبايا المسلمين ثم يتم شراؤها من قبل الإمام علي الهادي (ع) وتزويجها من الحسن العسكري (ع) . والقصة موجودة بكل تفاصيلها في إلزام الناصب ج ١ ص ٢٨٥ و إكمال الدين للصدوق وغيبة الطوسي .
 وقصة وهب النصراني واستشهاده مع الإمام الحسين مشهورة وأنها كانت بسبب رؤيا رآها بعيسى (ع) وأمره بنصرة الحسين (ع) وضحي بنفسه وأهله من اجل رؤيا رآها في المنام .

قال الشيخ الصدوق (فبينما أنا ذات ليلة أفكر فيما خلفت ورأيي من أهل و ولد و إخوان و نعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأني بمكة أطوف حول بيت الله الحرام و أنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه و أقبله و أقول أمانتي أديتها و ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فأرى مولانا القائم صاحب الزمان ص واقفا بباب الكعبة فآدنو منه على شغل قلب و تقسم فكر فعلم ع ما في نفسي بتفرسه في وجهي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي لم لا تصنف كتابا في الغيبة حتى تكفى ما قد همك فقلت له يا ابن رسول الله قد صنفت في الغيبة أشياء فقال ع ليس على ذلك السبيل أمرك أن تصنف الآن كتابا في الغيبة و اذكر فيه غيبات الأنبياء (ع) ثم مضى (ص) فانتبهت فزعا إلى الدعاء و البكاء و البث و الشكوى إلى وقت طلوع الفجر فلما أصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممثلا لأمر ولي الله و حجته مستعينا بالله و متوكلا عليه و مستغفرا من التقصير و ما توفيقني إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب) . كمال الدين ج ١ ص ٤-٥ .

فإيحاءكم بان دعوى السيد احمد الحسن مبنية على المنامات مبالغة في عدم الإنصاف ، فإذا كنا مؤمنين يجب علينا أن ننصف حتى أعداءنا ، هذا ما تعلمناه من سيرة أهل البيت (ع)

قولهم : ٣- (أنها - أي فتوى السيد السيستاني - تشير إلى تكذيب من يدعي اللقاء معلنا ذلك للناس او لفريق منهم ناقلا لهم رسالة منه (عجل الله فرجه) خاصة مع ادعاء تكرار اللقاء عن قصد وعلم مسبق وفي مكان وزمان معين .

ويرد عليه : إن كل ذلك قول بلا دليل وقد مر في ما سبق تفصيل مطول لهذا الموضوع فنخشي من الإعادة ملل القارئ . ولكني احب أن أسأل كاتب السطور من أين جاء بتلك القيود في قوله : (وخاصة مع ادعاء تكرار اللقاء عن قصد وعلم مسبق وفي مكان وزمان معين) فإنها تخصيص بلا مخصص أي مجرد عن الدليل الشرعي وأتحدى كاتب السطور بان يثبتها بالدليل الشرعي ونحن بالانتظار .

قولهم : وتلزم الإشارة إلى إن كثيراً من علماء الشيعة الفوا كتباً في قصص الذين حظوا بمشاهدة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) .

ويرد عليه : انه (الآن صحص الحق) وبدأ قلم الكاتب بالارتجاف وأفحم نفسه بنفسه وهدم ما بناه سابقاً من الاستدلال على عدم إمكان مشاهدة الإمام المهدي (ع) حيث اعترف بمشاهدة الكثير من الناس للإمام المهدي (ع) . والله في خلقه شؤون !!

قولهم : ٣- إن الفتوى تؤكد ضرورة الإنكار على هؤلاء فيما يحكونه عن صاحب الأمر من الأمور المعلومة البطلان، لأن أئمة الهدى (ع) لا يأمرون بباطل ولا ينهون عن حق .

ويرد عليه : لا خلاف في وجوب الإنكار على من ينسب أموراً يقينية البطلان للإمام (ع) ولكن الكلام فيما إذا نقل أموراً غير معلومة البطلان وكان مستعداً لإثبات

مدعاه بأوضح برهان فما هو الموقف تجاه هذا الشخص هل نكذبه أيضاً ؟ فان قلت نعم فهو نظير القول (هلك في أي وادٍ سلك) !!!

قولهم : ٤- إن الفتوى تنصم أفراد الشيعة بالتحرز عن أصحاب أمثال هذه المزاعم واتباعهم إذ لا يقوم بما ينقلونه حجة ومن ثم يتضح انه لم تنف الفتوى مطلق الرؤية التي تسالم علماء الشيعة على حصولها مصادفة لجمع من أفراد الشيعة وعلماءها ، الذين لم يزعم أحد منهم انه مرسل من قبل الإمام المهدي (عجل الله فرجه) الى الناس كافة ولم يدع انه باب للإمام (عجل الله فرجه) ولم يوصل منه رسالة صريحة إلى سائر الناس ، ولم ينقل عنه شيئاً من الأمور المعلومة البطلان .

ولإتمام الفائدة نذكر عدة نقاط تساعد في رد هذا المدعي ومن على شاكلته :

ويرد عليه بعدة نقاط :

١- (إن الفتوى تنصم أفراد الشيعة بالتحرز عن أصحاب أمثال هذه المزاعم وعن اتباعهم إذ لا يقوم بما ينقلونه حجة) .

فأقول : الآن رجع كاتب هذه السطور للنظر إلى ما ينقل عن الإمام المهدي (ع) فإذا كان حق قبلناه وإذا كان باطلاً رفضناه . وهذا تنازل عن قوله السابق بتكذيب مدعي المشاهدة رأساً . إذ من علمنا كذبه في اللقاء مع الإمام المهدي (ع) لا حاجة إلى سماع ما يقوله .

ولكن مع ذلك فنقول : إنكم نفيتم الحجة عن الرجل بدون أن تسمعوا حجته أو تروا شخصه وقد تحدى جميع العلماء للمناظرة فلم يجبه أحد لذلك .

٢ - قولهم : (ومن ثم يتضح انه لم تنفي الفتوى مطلق الرؤيا النبي تسالم علماء الشيعة على حصولها مصادفة لجمع من أفراد الشيعة وعلمائها) .

فأقول : أين هذا الوضوح الذي يدعيه فان فتوى السيستاني صريحة بتكذيب كل من ادعى المشاهدة بقوله (إن الموقف الشرعي تجاه من يزعم اللقاء بإمام العصر أرواحنا فداه مباشرة أو عن طريق الرؤيا في زمن الغيبة الكبرى يتمثل في عدم تصديقه فيما يدعيه) . أي يدعيه من اللقاء مع الإمام المهدي (ع) فأسأل كل عاقل ، بربكم ماذا تفهمون من هذه العبارة وهل يمكن تأويلها على خلاف ظاهرها . فان الضمير في (يدعيه) عائد على (تزعم اللقاء) ولم يذكر بعده أداة استثناء أو استدراك وهذا ربما لا يخفى حتى على طالب الابتدائية ، فخفائه على طالب حوزة مؤسف جداً .

فإذا كان السيد السيستاني قد أعلمكم برجوعه عن فتواه هذه فينبغي أن يصدر فتوى جديدة ولا نقص عليه في ذلك وذلك افضل من اللف والدوران فان تأويلكم هذا لا يستقيم وهو فهم سقيم !!! ثم أردف السيد السيستاني بقوله (وعدم الأخذ بما ينسبه (ع) من أوامر أو غيرها) وهذا أيضاً غير صحيح فقد التقى كثير من علمائنا الكرام مع الإمام المهدي (ع) ونقلوا عنه بعض الأدعية وقبلوها علماء الشيعة وسطروها في كتبهم مثل مفاتيح الجنان ومن الذين نقلوا عن الإمام السيد ابن طاووس .

والظاهر إن السيد قد غفل عن إن (دعاء الفرج المشهور) والذي يكاد لا يخلو منه كتاب أدعية وكل الشيعة تدعو به منذ مئات السنين ، قد علمه الإمام المهدي (ع) إلى سجين في عالم الرؤيا فدعى به فأطلق سراحه وهذا الدعاء موجود في مفاتيح

الجنان والمصباح للكفعمي وغيره . فعلى كلام السيد السيستاني يجب رفض هذا الدعاء وتكذيب وروده عن الإمام المهدي (ع) !!! .

أما مراسلات الإمام المهدي (ع) للشيخ المفيد في عصر الغيبة الكبرى فهي أشهر من أن تذكر . فكيف جاز للشيخ المفيد تصديق حامل الرسالة من الإمام المهدي (ع) إذا كان الموقف هو تكذيب من ينقل عن الإمام (ع) مع العلم إن الرسالتان تحتويان على إرشادات وأوامر تقبلها الشيخ المفيد ولم يكذب حامل الرسالة من الإمام المهدي (ع)

وهذا الكلام مذكور في الرد الأول على فتوى السيد السيستاني فينبغي (لمركز البحوث العقائدية) أن ينتبهوا لذلك ويغنوننا عن القول بأن للحروب رجال وللشريد رجال . وأما قوله أن كل اللقاءات مع الإمام كانت مصادفة فهو غير صحيح على إطلاقه ، نعم أكثر اللقاءات كانت مصادفة ولكن بعض اللقاءات كانت مثلاً بسبب أمر الإمام لشخص في المنام بان يلتقي معه في المكان الفلاني والزمان الفلاني فلا يعتبر مثل هكذا لقاءات مصادفة . وسوف نقل بعض هذه اللقاءات :-

(نقل بعض اللقاءات المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الأجل الأوحى الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهيري ، وقصته على لسانه هكذا : (اني كنت مفلوجاً وعجز الأطباء عني ، وقد أباتتني جدتي تحت القبة (مقام صاحب الزمان في الحلة) وأن الحجة صاحب الزمان قال لي : قم بأذن الله تعالى ، وأعاني على القيام ، فقامت وزال عني الفالج ، وانطبق علي الناس حتى كادوا يقتلوني ، واخذوا ما كان علي من الثياب تقطيعاً وتنتيفاً يتبركون فيها ، وكساني الناس من ثيابهم ، ورحت الى البيت وليس بي اثر الفالج) النجم الثاقب ج ٢ ص ٢٢٣

نقل المولى السلماسي رحمه الله عن السيد فخر الشيعة العلامة السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم (قد) قال : كنت حاضراً

في محفل أفادته فسأله رجل عن إمكان رؤية الطلعة الغراء في الغيبة الكبرى ، وكان بيده الآلة المعروفة لشرب الدخان المسمى عند العجم بغليان ، فسكت عن جوابه وطأطأ رأسه ، وخاطب نفسه بكلام خفي اسمعه ، فقال ما معناه: (ما أقول في جوابه ؟ وقد ضمنى صلوات الله عليه الى صدره ...) النجم الثاقب ج ٢ ص ٢٨٦ .

. نقل المولى السلماسي رحمه الله عن السيد فخر الشيعة العلامة السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم (قد) قال : (صلينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين (ع) فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة ، عرضته حالة فوقف هنيئة ثم قام . ولما فرغنا تعجبنا كلنا ، ولم نفهم ما كان وجهه ، ولم يتجرأ أحد منا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل ، و أحضرت المائدة ، فأشار الي بعض السادة من أصحابنا أن اسأله منه ، فقلت : لا وأنت اقرب منا ، فالتفت رحمه الله الي وقال : فيم تقاولون ؟ قلت : وكنت اجسر الناس عليه : انهم يريدون الكشف عما عرض لكم في حال الصلاة ، فقال : ان الحجة (ع) دخل الروضة للسلام على ابيه (ع) فعرضني ما رأيت من مشاهدة جماله والأنوار إلى أن خرج منها) . النجم الثاقب ج ٢ ص ٢٨٧ .

. أرسل الإمام المهدي (ع) رسالتين الى الشيخ المفيد (قد) في عصر الغيبة الكبرى ، ونص الرسالتان موجود في النجم الثاقب ج ٢ ص ٢٣٥ و ص ٢٣٨ .

. وذكر السيد الجليل ابن طاووس (قد) في كتاب مهج الدعوات : ((وكنت انا بسر من رأى فسمعت سحرا دعاءه _ أي دعاء الإمام المهدي (ع) فحفظت منه (ع) من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات (وأبقهم) أو قال: (وأحيهم في عزنا وملكنا وسلطاننا ودولتنا) وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمئة)) . النجم الثاقب ج ٢ ص ١٢٠ . ونقل السيد بن طاووس كثير من الأدعية عن الإمام المهدي أعرضنا عن ذكرها لضيق المقام .

. قال العلامة الحلي (قد) في كتاب منهاج الصلاح : (نوع آخر من الاستخارة عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف ابن علي المطهر رحمه الله عن السيد رضي الدين الآوي الحسيني رحمه الله عن صاحب الأمر (ع) وهو : (...ويذكر نوع الاستخارة نقلاً عن الإمام المهدي (ع) ...) النجم الثاقب ج ٢ ص ١٢٦ .

وغير هؤلاء العلماء الكثير ممن نقل عن الإمام المهدي (ع) في زمن الغيبة الكبرى أعذر عن ذكرهم مراعاة للاختصار .

واما قولهم : الذين لم يزعم أحد منهم انه مرسل من قبل الإمام المهدي (عجل الله فرجه) الى الناس كافة ولم يدع انه باب للإمام (عجل الله فرجه) ولم يوصل منه رسالة صريحة إلى سائر الناس

فيرد عليه : انه عدم ادعاء الذين شاهدوا الإمام بأنهم رسل من الإمام لا يعتبر دليلاً على عدم مجيء رسل من الإمام المهدي (ع) ، فان المصلحة كانت مع هؤلاء هو مجرد اللقاء معهم او تبليغهم بعض الأمور وهو لا ينفي أن يلتقي الإمام بشخص ويرسله إلى الناس بتبليغ بعض الأمور حسب ما تقتضيه المصلحة التي يراها الإمام لا ما ترونه انتم . وان هذا الاستدلال لا تستدل به ربات الحجال فضلاً عن من يدعي العلم .

وان قولهم : (ولم ينقل عنه شيئاً من الأمور المعلومة البطلان) .

فيرد عليه : إننا نتساءل ما هي الأمور التي نقلها السيد احمد الحسن تتصف بأنها معلومة البطلان . فالسيد احمد الحسن طرح ضرورة حاكمية الله وحرمة حاكمية الناس وتنصيب الظلمة للحكم بالأنظمة الوضعية وانتم جوزتم حاكمية الناس والانتخابات بل أوجبتم ذلك على الناس وزعمتم إنها شرعية والواقع بان القرآن يصرح والسنة الشريفة تصرح بعدم جواز حاكمية الناس . والسيد احمد الحسن

يدعو الناس إلى مناصرة الإمام المهدي (ع) وتوحيد الأمة . وكل القيادات سواءً الدينية أو السياسية كل يدعو الناس لنفسه وتركوا الدعوة للإمام المهدي (ع) . والسيد احمد الحسن يدعو لمحاربة المحتل الكافر والكل إلا ما ندر ، قد هادن الاحتلال بل إن بعضهم قد رضى عنهم الاحتلال واطمأن لهم ، والله سبحانه وتعالى يقول : (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) (البقرة: من الآية ١٢٠) .

والسيد احمد الحسن يدعو للاهتمام بالفقراء والمساكين والأيتام وانتم قد نبت لحمكم واشتد عظمكم من حقوقهم وتركتموهم بلا مأوى ولا غذاء ولا دواء وانتم تصرفون على أنفسكم الملايين وهذه حقيقة اتضحت لكل بصير . و... و... و... الكثير من الأمور . والآن من الذي جاء بأمر معلومة البطلان السيد احمد الحسن أم أعداءه ؟ !!!

ثم إن رفضكم لكل شخص يأتي بأمر باطلة حسب نظركم ، فان هذا سوف يجركم إلى محاربة الإمام المهدي (ع) نفسه لأنه يأتي بكتاب جديد وسنة جديدة على العرب شديد كما جاء في كثير من الروايات :

ابن أبي يعفور قال دخلت على أبي عبد الله ع و عنده نفر من أصحابه فقال لي يا ابن أبي يعفور (هل قرأت القرآن قال قلت نعم هذه القراءة قال عنها سألتك ليس عن غيرها قال فقلت نعم جعلت فداك و لم قال لأن موسى ع حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم و لأن عيسى ع حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكرير فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم و هو قول الله عز و جل فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ و إنه أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم و هي آخر خارجة تكون) (بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٧٥ .

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: ((قال: إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال ، فانبذوه إليهم نبذا ، فمن أقر به فزيده ، ومن أنكره فذروه ، إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا)) الغيبة للنعماني ص ٢١٠ .

قولهم : وإلتامم الفائدة نذكر عدة نقاط تساعد في رد هذا المدعي ومن على شاكلته :

١- أن نسأله ما هو الدليل على ما يدعيه من الرؤية أو انه مبعوث من قبل الإمام (عليه السلام) أو غير ذلك ، إذ لكل دعوى لابد من دليل لتمييز الكاذب من الصادق ، فمن يضمن لنا صدق هذا المدعي وان ليس له مآرب أخرى أو أرسل من قبل جهة تحارب شيعة أهل البيت (عليهم السلام) مع ملاحظة إن كل من ذكر عنه في الكتب انه رأى الإمام كان من الثقة الأجلاء أو العلماء الأعلام وانهم صدقوا لعلم الناس بوثاقتهم ، ثم إن أكثر من نقل عنه الرؤية لم يعلم بالإمام (عليه السلام) إلا بعد ذهابه وأما من عرفوا انه الإمام (عليه السلام) فأن أكثرهم قد أوصاه الإمام (عليه السلام) بالتكتم وعدم إخبار غير الثقة كما في رسالته (عليه السلام) للمفيد (رحمه الله) وكذلك في قصة السيد بن طاووس والسيد بحر العلوم بل إن العلماء الذين نقل عنهم الرؤية كانوا يكتمون في ذلك ، فهذا المدعي أما كاذب أو خالف حكمة غيبة الإمام (عليه السلام)

في عدم الإشاعة والإشهار . ثم انه لو ادعى انه من أوليائه الخاصين الذين يلون أمره كما في بعض الروايات فنقول له إن هؤلاء أيضاً غير معروفين لا يدورون بين الناس يعلنون عن أنفسهم ، إضافة لسؤاله الدليل والحجة .

ويرد عليه بعدة نقاط :

١ - قولهم (**لإتمام الفائدة**) فقد تبين مما سبق ومما سيأتي انه لإتمام الضلالة وليس الفائدة .

٢ - أما قولهم : (**أن نسأله ما هو الدليل على ما يدعيه من الرؤيا أو انه مبعوث من قبل الإمام (ع) أو غير ذلك إذ لكل دعوى لا بد من دليل لتمييز الكاذب من الصادق**) .

فأقول : من حق كل شخص أن يسأل عن الدليل والأدلة موجودة سواء منها النقلية أو العلمية أو الغيبية فتوجد روايات تصف السيد احمد بالاسم والبلد وبعض علامات الجسد ومن أراد التأكد فليراجع (البلاغ المبين ج ١) أحد إصدارات أنصار الإمام المهدي (ع) فانه يعثر على ضالته . أما الأدلة العلمية فانه تحدى جميع العلماء بالمناظرة في القرآن الكريم أو الرد على ما طرحه من إحكام بعض متشابهات القرآن والتي هي علم مخزون عند الأئمة (ع) وأما الأدلة الغيبية فقد رأى المؤمنون مئات المنامات الصادقة بالأئمة الأطهار وأكدوا فيها على صدق السيد احمد الحسن وانه رسول الإمام المهدي (ع) . فان كانت رؤيا واحدة أو اثنان أو عشرة فقط ربما تزلنا معكم إنما لا تفيد الاطمئنان ولكن مئات الرؤيات بالأئمة المعصومين من المستحيل أن تكون من الشيطان - والعياذ بالله - إلا أن تقولوا بان الملكوت بيد الشيطان - والعياذ

بالله - قال تعالى : (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)
(يس: ٨٣) .

**٣ - أما قولهم : فمن يضمن لنا صدق هذا المدعي وان ليس له مآرب
أخرى أو أرسل من جهة تجارب شيعة أهل البيت (ع) .**

ويرد عليه : انه عليكم مطالبته بالدليل فإذا ثبت صدقه فلا حاجة الى هذه
الاحتمالات البعيدة عن الواقع ، ثم انه رجل معروف في بلده وعشيرته وفي الحوزة
العلمية ونحن كثير من طلبة الحوزة العلمية وكثير من ثقة المؤمنين قد عاشرناه لمدة
اكثر من سنتين فلم نعرف عنه الا الخير والصلاح والورع والتقوى وصدق الحديث
ونحن نشهد بذلك أمام الله تعالى ، ثم من أين يمكن لشخص أن يأتي من جهة منحرفة
ويتحدى الجميع في علوم القرآن ويتكفل الدعوة لنصرة الإمام المهدي (ع) فعلى ما
تجاربون الرجل على شريعة غيرها أم على سنة بدلها !!!

والحقيقة إن هذه التهم وأمثالها قد وجهتها الأمم السابقة للأنبياء والمرسلين (ع)
وصدق قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ما معناه (سيعاد في أمي ما كان
في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة) .

وما هو الكسب الدنيوي الذي يرتجيه من وراء ذلك فانه عرض نفسه للسب والشتم
والتكذيب والاستهزاء من قبل المستهترين الذين هم ذراري المستهزئين بالأنبياء
والمرسلين والذين هم ذراري الذين قالوا (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ
مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) (الزخرف: ٣١) .

**٤ - أما قولهم : (مع ملاحظة إن كل من ذكر عنه في الكتب انه
رأى الإمام كان من الثقة الأجلء والعلماء الأعلام وانهم صدقوا
لعلم الناس بوثاقتهم) .**

ويرد عليه : أن هذا الكلام غير صحيح على إطلاقه ، نعم كثير من العلماء والثقة تشرفوا بلقاء الإمام المهدي (ع) ولكن هذا لا يدل على حصر اللقاء بمثل هؤلاء . فانه قد ثبت لقاء الإمام المهدي (ع) حتى مع أشخاص كانوا لا يعتقدون بوجوده (ع) وكان لقاءه معهم سبباً لاعتقادهم به (ع) ونقلت كثير من قصص اللقاء مع أناس غير معروفين بالتدين وأيضاً كان لقاء الإمام (ع) بهم سبباً في إصلاحهم وهدايتهم في بقية عمرهم . ومن أراد التأكد من ذلك فليراجع كتاب (النجم الثاقب ج ٢) للميرزا النوري ، فان ذكر القصص في هذه العجالة لا يناسب المقام .

٥- قولهم: (ثم إن أكثر من نقل عنهم الرؤية لم يعلم بالإمام (ع) إلا بعد ذهابه) .

فيرد عليه أن الكاتب قد اعترف بوجود من التقى بالإمام المهدي (ع) بقوله (أكثر) يعني لا توجد قاعدة كلية أي يوجد بعض من نقل عنهم رؤية الإمام قد عرف الإمام (ع) أثناء اللقاء .

٦- قولهم: (وأما من عرفوا أنه الإمام (ع) فإن أكثرهم قد أوصاهم الإمام (ع) بالتكتم وعدم أخبار غير الثقة كما في رسالته (ع) للمفيد (رحمه الله) وكذلك في قصة السيد ابن طاووس والسيد بحر العلوم بل إن العلماء الذين نقل عنهم الرؤية كانوا يتكتمون في ذلك) .

ويرد عليه : نفس ما ورد على كلامه الآنف فانه لا توجد قاعدة كلية على ذلك فان كثير ممن التقى بالإمام (ع) أعلن عن ذلك للناس وإلا كيف وصلنا خبره وسطر في الكتب المشهورة ، ومع التنزل فنقول : أن الإمام (ع) التقى مع هؤلاء وأمر بعضهم بالتكتم وفعلوا ما أمرهم ، ولكن إذا عكست القضية أي إذا التقى الإمام

(ع) مع شخص وأمره بالإعلان والتبليغ ، فما هو رأيكم هل يطيعكم و يعصي الإمام (ع) أم انه يطيع الإمام (ع) ويفعل ما أمره من الإعلان والتبليغ . وبعد هذا كله فلا عجب أن تقول الناس للإمام المهدي (ع) : (ارجع يا بن فاطمة لا حاجة لنا بك) .

٧- قولهم : (فهذا المدعي إما كاذب أو خالف حكمة غيبة الإمام (ع) في عدم الإشاعة) .

ويرد عليه : إن الكاتب غفل عن التفريق بين عصر الغيبة الكبرى وعصر الظهور ، فان حكمة الغيبة مختصة بالغيبة الكبرى ، أما في عصر الظهور فقد ورد عن أهل البيت (ع) التقاء الإمام (ع) بكثير من المخلصين وأمرهم بالإعلان والإشاعة .
ومن هذا :

(عن أبي عبد الله ع أنه قال لا يقوم القائم ع حتى يقوم اثنا عشر رجلا يجمع على قول إنهم قد رأوه فيكذبونهم) . بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٤٤ (غ ن ص ٢٨٥ بشارة الإسلام ص ١٠٧ .

(عن أبي عبد الله ع قال خروج الثلاثة الخراساني و السفيناني و اليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد و ليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق) . بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢١٠ .

وفي رواية أخرى : (و ليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٠ .

وإرسال محمد ذو النفس الزكية الذي ليس بين قيام القائم وقتله إلا خمس عشرة ليلة . وقد بعثه الإمام للدعوة إلى نصرته آل محمد وإعطائهم حقهم الذي غصب منهم طوال هذه العصور، تعد من العلامات المتواترة معنى .

وغيرها الكثير أعرضنا عن ذكرها مراعاة للاختصار . ومن أراد المزيد فليراجع كتاب (إيقاظ النائم لاستقبال القائم) و (فشل المنتظرين) من إصدارات أنصار الإمام المهدي (ع) يحصل على ضالته إن شاء الله تعالى .

وقد جاء عن الرسول (ص) قوله في وصف أهل البيت (ع) : (ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم) فينبغي لكم أن تتأدبوا أمام صاحب العصر والزمان ، وان لا تقولوا من الحكمة أن يفعل كذا وان لا يفعل كذا !!! فهو (ع) اعلم بالحكمة منكم وهو وجه الله في الأرض .

والظاهر إن كاتب السطور يريد من الإمام أن يبقى غائبا إلى الأبد لأنه يكذب كل من يلتقي به أو يمهد له النصره !! .

٨- قولهم : (ثم انه لو ادعى انه من أولياءه الخاصين الذين يلون أمره كما في بعض الروايات فنقول له أيضا إن هؤلاء أيضا مستورون غير معروفين لا يدورون بين الناس يعلنون أنفسهم ، إضافة إلى سؤاله الدليل والحجة) .

ويرد عليه : يظهر أن الكاتب قليل البضاعة من روايات أهل البيت (ع) التي تثبت عصر الظهور ودور المهديين في تهيئة النصره للإمام المهدي (ع) وخوض الحروب المتعددة مع أعداء الإمام (ع) قبل قيامه . فلو اتعب نفسه بمراجعة الروايات قبل أن يكتب هذا الرد لأغنانا عن الاستشهاد بقول الشاعر :-

خلق الله للحروب رجالاً ورجالاً لقصة وثرید

قولهم : ثم نسأله هل يدعي الروية لمرة واحدة أو يدعي المشاهدة واللقاء المتكرر ، فان قال لمرة واحدة نقول له بعد سؤاله الدليل كما في النقطة الأولى ، إن الروية مرة واحدة لا تثبت ما تدعي فما

هو فرقك عن الآخرين رأوا الإمام (عليه السلام) وقضى لهم حاجاتهم أو شفاهم أو غير ذلك

ويرد عليه : إن هذا الاستدلال سقيم ، فلو تنزلنا وقلنا إن السيد احمد الحسن قد التقى بالإمام المهدي (ع) مرة واحدة ، وأمره (ع) بها في الإعلان عن ذلك أو تبليغ شيء معين فلا يجوز له مخالفة الإمام (ع) في عدم الإعلان ، أما هؤلاء الذين التقى بهم مرة واحدة فان الإمام (ع) لم يرى مصلحة في إرسالهم للتبليغ أو أن وقت التبليغ للظهور المقدس لم يحن وقته ، والفرق بين الفريقين واضح جداً ، والجمع بينهما بحكم واحد مجازفة ومخالفة واضحة لا ينبغي لمن يطلب الحق أن يستدل بها .

٢- وأما قولهم : (وان ادعى اللقاء - أي المتكرر - فنقول له أن هذا تكذيب للإمام (ع) نفسه ، فقد بين لنا أن كل من يدعي المشاهدة واللقاء فهو كاذب فكيف يرسلك وهو قد كذبك قبل ذلك) .

والرد عليه : إننا نطالبكم بدليل على تكذيب من يدعي اللقاء المتكرر مع الإمام المهدي (ع) فلا توجد أي رواية تنفي ذلك ، إلا توقيع السمرى والذي تبين انه ظني الصدور والدلالة وهو أيضا معارض بإخبار المشاهدة التي جازت حد التواتر ، فلا يمكن لأحد الاستدلال به في العقائد إضافة إلى ذلك فقد نقل تكرار اللقاء مع كثير من العلماء ومنهم مثلا السيد بحر العلوم صاحب الكرامات والسيد ابن طاووس (رحمهما الله تعالى) وفي الحقيقة قد احتار القلم مع كاتب هذه السطور ، فتارة ينفي إمكان اللقاء مع الإمام (ع) وتارة يتنازل عن هذا القول ومرة يقول بلقاء أولياءه الخاصين ويعترف بهم وبلقائهم المتكرر ثم يرجع مرة أخرى إلى نفي اللقاء مع الإمام (ع) فالتناقض في كلامه واضح ، نهاية الوضوح . فلا ادري هل أعيته الحيل أم تعمد ذلك ، أم لقصر باعه عن الاستدلال المرتب ؟ !! .

وبهذا يذهب قوله : (فكيف يرسلك وهو قد كذبك قبل ذلك) أدراج الرياح لما تقدم من البيان .

٣- وقولهم : (بل انه (ع) بين لنا الموقف الشرعي في مثل هذا وهو تكذيبك والرد عليك فما هو ذنبنا)

ويرد عليه : انه قد تبين مما تقدم عدم صحة الاستدلال على تكذيب مدعي الرؤية فلا نعيد .

وأما قولكم (فما هو ذنبنا) ذنبكم أنكم اتبعتم الظن وان الظن لا يغني من الحق ، وذنبكم أنكم كذبتهم بما لم تحيطوا بعلمه ، قال تعالى (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) فلوموا أنفسكم ولا تلوموا الإمام المهدي (ع) وتلومونا . ثم ليت شعري هل هذا هو أدبكم مع الإمام (ع) بالرد عليه ولومه .

قولهم : ٣- ثم نسأله من هو الحجة علينا في هذا الوقت الذي هو وقت غيبة الإمام (عليه السلام) هل هم المراجع او من يدعي اللقاء وانه نائب الامام (عليه السلام) وغير ذلك؟ فأن قال ان الحجة هم المراجع فقد كذب نفسه بنفسه اذ ما حاجتنا اليه بعد ذلك ، وان قال ان الحجة هو من يدعي المشاهدة واللقاء دون المراجع ، فنقول له : ان هذا تكذيب للامام (عليه السلام) ، فقد اخبرنا بعد انتهاء الغيبة الصغرى انه لاسفراء خاصين له وانما له نواب عامون هم المراجع وهم الحجة على العباد في زمن الغيبة الكبرى ، فكيف يعود ويكذب نفسه - اعوذ بالله - ويرسل سفيراً خاصاً ، ثم كيف يتوقع ان نتبعهم وهو (عليه السلام) قد وضع لنا الموقف الشرعي

اتجاههم وامرنا بتكذيبهم فهل هذا الا تناقض !! لا يفعله الشخص العادي فكيف بحجة الله البالغة وبقية الله في الأرض !!
ويرد عليه بعدة نقاط أيضا :-

١- قولهم : ثم نسأله من هو الحجة علينا في هذا الوقت الذي هو وقت غيبة الامام (عليه السلام) هل هم المراجع او من يدعي اللقاء وانه نائب الامام (عليه السلام) وغير ذلك ؟ فأن قال ان الحجة هم المراجع فقد كذب نفسه بنفسه اذ ما حاجتنا اليه بعد ذلك

يرد عليه أن السيد احمد لم يقل بان العلماء حجة على الناس بعد إرساله من الإمام المهدي (ع) بل هو الحجة المنصوب من قبل الإمام المهدي (ع) .

٢- قولهم : وان قال ان الحجة هو من يدعي المشاهدة واللقاء دون المراجع ، فنقول له : ان هذا تكذيب للامام (عليه السلام) ، فقد اخبرنا بعد انتهاء الغيبة الصغرى انه لا سفراء خاصين له وانما له نواب عامون هم المراجع وهم الحجة على العباد في زمن الغيبة الكبرى ، فكيف يعود ويكذب نفسه - اعوذ بالله - ويرسل سفيراً خاصاً

ويرد عليه : بعدة نقاط :-

أ- الحجة ليس من يدعي المشاهدة واللقاء فقط بل إضافة إلى ذلك لابد من تكليفه من قبل الإمام بالتبليغ وقيادة الأمة وهذا هو حال السيد احمد الحسن .

ب - انه لا يوجد دليل شرعي على تنصيب الإمام المهدي (ع) للعلماء كنباب عامين في عصر الغيبة الكبرى بل الدليل عقلي وقد حدث التزاع في حجية الدليل العقلي - المجرد عن الدليل الشرعي - وعدم حجيته بين الشيعة أنفسهم ووصل الأمر إلى التفسيق والتكفير ، ولم يعمل علماؤنا المتقدمون بالدليل العقلي بل أحدث بعد سبعمائة سنة بعد غيبة الإمام المهدي (ع) وللعلماء في هذا الموضوع مناظرات ومناظرات لا يهمننا التطرق إليها ...

ج - إن تنزلنا وقلنا بحجية العلماء في عصر الغيبة الكبرى فهذه الحجة في الفروع فقط ولم يقل أحد بحجيتهم في أصول الدين إطلاقا والإمامة والنيابة عن الإمام (ع) من الأصول - أي العقائد - فلا يمكن التقليد فيها ثم حجة العلماء في الفروع - إن صحت - لا يمنع من إرسال الإمام المهدي (ع) رسول إلى الناس كافة يكون حجة على العلماء وغيرهم ، لأنه إذا تراحم الإذن العام مع الإذن الخاص يُقدم الإذن الخاص قطعاً ، ثم إن العلماء الذين تقولون بحجيتهم على العباد في عصر الغيبة الكبرى جاءت كثير من الروايات تؤكد على أن الإمام المهدي (ع) يقتل سبعين عالماً وثلاثة آلاف من أتباعهم فكيف يقتل الإمام (ع) من هم حجة على العباد ، فهذا هو التناقض الصريح إذا سرنا على قولكم وان قلتم أن هؤلاء العلماء الذين يقتلهم الإمام المهدي (ع) منحرفين ، فأقول لكم ان الاحتمال وارد في كل واحد من العلماء وإذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال ، إلا إذا علمنا خلافه بنص من الإمام المهدي (ع) وهذا غير موجود . وأخيراً أقول لكاتب هذه السطور : (ما هكذا يا سعد تورد الإبل) .

٣ - قولهم : ثم كيف يتوقع ان نتبعهم وهو (عليه السلام) قد وضع لنا الموقف الشرعي اتجاههم وامرنا بتكذيبهم فهل هذا إلا

تناقض !! لا يفعله الشخص العادي فكيف بحجة الله البالغة وبقية الله في الأرض !!

ويرد عليه : أن الموقف الشرعي الذي ادعيتموه عارٍ عن الدليل الشرعي والعقلي كما تبين مما سبق . والتعارض الذي أوردتموه على الإمام المهدي (ع) رجع في نحرهم واستقر عليكم ولا مفر لكم منه ، والتناقض بين في كلامكم لا في كلام الإمام المهدي (ع) وهو الحكيم وحجة الله عليكم ، وعلى أهل الأرض شاءوا أم أبوا .

قولهم : (وأخيراً نقول لمن لبس غير ثوبه وتنطم للرد على فتوى المراجع ومنها فتوى آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظلّه) ، نقول له اقرأ الفتوى بصورة جيدة وافهم عباراتها بصورة صحيحة ثم علق عليها فنحن لانحتكر العلم على احد ولكن كل شيء بحسبه) .

ويرد عليه بعدة نقاط : ١- نحن أتباع الدليل أين ما مال نميل ، فإنني قمت بالرد على فتوى السيد السيستاني بالدليل العلمي الواضح فيجب الرد عليّ كذلك ولا حاجة لإساءة الأدب معي وتصفوني بـ (من لبس غير ثوبه) بل إني لبست ثوب أئمتي وسادتي وحجة الله عليّ وتوليت الإمام المهدي (ع) بدلا عن الشخصيات الأخرى التي لم نجن منها إلا التفرق والتمزق وتسلب الأعداء علينا وأصبحنا نزمر بمزمار أمريكا وهي الديمقراطية والانتخابات وكان الله هو الذي نص على جواز الانتخابات (السقيفة) والحكم بالأنظمة الوضعية) فان ثوبي التمسك بحجة الله صاحب الزمان (أرواحنا له الفداء) ورفض الظلم والطواغيت والحكم بما لم يترل الله تعالى قال الله تعالى : (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) ، ونذرت نفسي وقلمي للدفاع عن الإمام المهدي (ع) وتوجيه أنظار الخلق لانتظاره وكيفية

نصرته حسب ما ورد عن الأئمة (ع) من التوجيهات وتركت الدعوة لمن يغير ذلك

فان زعمتم أن هذا الثوب ليس ثوبكم فأني أتشرف بلبسه وأبرأ مما تلبسون .

٢- أما قضية الرد على العلماء فما دام الأمر ليس من ضروريات الدين فلكل شخص الحق في طرح ما لديه بالحجة والدليل الواضح والحكمة تقول : (انظروا إلى ما قيل ولا تنظروا إلى من قال) ، والرسول (ص) وعترته الطاهرة (ع) حذرونا من التقليد الأعمى وشبهوه بتقليد اليهود لعلمائهم .

وعنه (ص) (إن أشد ما أتخوف على أمتي من بعدي ثلاث خلال أن تتأولوا القرآن غير تأويله و تتبعوا زلة العالم ...) معدن الجواهر ص ٣١ .

(وعن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن أيوب ، عن أبي عقيلة الصيرفي ، عن كرام ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : إياك والرياسة ، وإياك أن تطأ أعقاب الرجال ، قلت : جعلت فداك أما الرياسة فقد عرفتھا ، وأما أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطئت أعقاب الرجال ، فقال لي : ليس حيث تذهب ، إياك أن تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي ج ٧٢ ص ١٢٦ .

٣- أني قد قبلت نصيحتكم وقرأت فتوى السيد السيستاني مرة أخرى وتأملتھا طويلا فلم افهم منها سوى ما سطرته لكم في هذا الرد والرد الأول ، وليتكم أيضا تتفكرون في حالكم وفي هذه الفتوى ولا يأخذكم التعصب والكيل بمكيالين فان الحق يقال ولو على النفس وانصفونا يرحمكم الله تعالى .

٥- إلى السيد السيستاني أو من ينوب عنه وبالأخص إلى (مركز البحوث العقائدية) إذا أردتم الرد على هذه الأسطر فاختراروا لذلك شخص له باع في الاستدلال في هذا الموضوع العقائدي ، حتى نستغني عن الخوض في سفاسف

الكلام . فان الذي اخترتموه للرد على ردنا على فتوى السيد السيستاني أراد أن يصلح فافسد وأراد أن يبين فأبهم ، وانه أراد أن يلتمس التخريجات لفتوى السيد السيستاني فرد عليها من حيث لا يعلم وذلك بعد ارتجاف قلمه فسطر الكلام مبعثرا لا يكاد يعرف له راس من ذيل وآخرأ نسأل الله تعالى أن يعجل فرجنا بقيام الحجة بن الحسن (ع) وان يجعلنا من أنصاره وأعوانه وان يعز المؤمنين ويلعن الكاذبين ويخذل الكافرين ومن هادهم ورضي بمقولتهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين .